الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التذوق البياني وأثره البلاغي لآيات من التنزيل العزيز"سورة النحل"أنموذجا

دراسة تداولية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعـداد الطـلبة:

بن عمر سلمى

عازب أحمد يثرب

واسع إيمان

إشراف الدكتورة:

جابري فاطمة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بلحاج عباس	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–	رئيسا
جابري فاطمة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–	مشرفا ومقررا
زنينة كوثر	أستاذة محاضرة أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–	مناقشا

الموسم الدراسي: 1442/1443هـ–2021م/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

التذوق البياني وأثره البلاغي لآيات من التنزيل العزيز"سورة النحل"أنموذجا

دراسة تداولية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطلبة:
بن عمر سلمى
عازب أحد يثرب
واسع إيمان

إشراف الدكتورة:
جابري فاطمة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بلحاج عباس	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–	رئيسا
جابري فاطمة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–	مشرفا ومقررا
زنينة كوثر	أستاذة محاضرة أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–	مناقشا

الموسم الدراسي: 1442/1443هـ–2021م/2022م

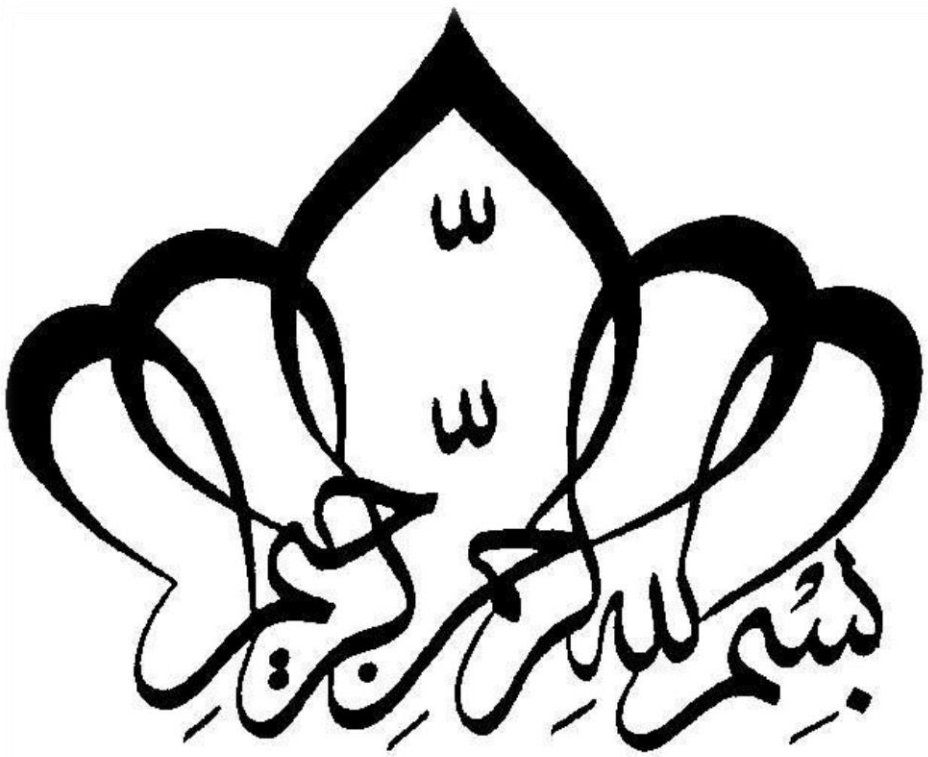
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى التي هي جواز سفر إلى الجنة: الأُمّ الحبيبة.

إلى الذي منحناالعطف والود سبيلنا إلى الفردوس بإذن ربه:

الأب الغالي.

إلى الذين هم منا ونحن منهم: إخوتنا وأخواتنا

إلى الرفيق الحديث العهد الباقي أبدا إن شاء الله: الزوج الغالي.

إلى الذين بددوا عنا ظلمات الجهل، وأناروا لنا دروب العلم: جميع من علمنا حرفا من معلمين ومعلمات، وأساتذة وأستاذات ممن لاقتنا بهم صدف الحياة.

إلى كل من عرفنا فأحببناه وعرفناه فأحبنا، إلى كل من كان لنا سندا في رحلتنا الجامعية: أخواتنا اللاتي لم تلدهن أُمّهاتنا

وإلى من شاطرنا المسير رفيقات دربنا.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، ولو بكلمة طيبة.

إلى كل هؤلاء نهدي لهم هذا الجهد المتواضع عربون محبة ووفاء

شكر وتقدير

نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين.القائل في محكم التنزيل

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْم عَلِيمٌ﴾(سورة يوسف(76)).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

‹من صنع إليكم معروفا فكافئوه،فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه›

وفاءً وتقديراً واعترافاً منا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهدا في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، ونخص بالذكر

الأستاذةالفاضلة:"فاطمة جابري"

صاحبة الفضل في توجيهنا ومساعدتنا في تجميع المادة البحثية، فجزاها الله عناكل خير.

وإلى كل من مدوا لنا يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه.

مقَدّمَة

الحمد لله الذي علم بالقلم.... علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على النبي العربي صفوة البشر معلم العلماء وقدوة الأتقياء والبلغاء، وبعد:

اللغة العربية هي لغة الجمال ...جمال الأسلوب وتألق الكلمة وبلاغة الأداء والبلاغة هي فن المقول العربي، وهي أحد أهم فروع اللغة العربية وعنصر أصيل في الدراسات اللغوية إذ أنها تلتقي مع الأدب في الأهداف والغايات المرسومة فهي تساعد على فهم تذوق النص الأدبي والكشف عن الأساليب البلاغية المبثوثة فيه.

فاللغة العربية لغة القرآن الكريم ذو وحدة بيانية يتطلب الكشف عنها في الأبعاد القرآنية التي يتضمن المبادئ العقائدية التي تشكل مرجعية الانسان المسلم في الوجود وتتحدد علاقته بالله وبأخيه الانسان وبالكون من حوله، والبعد اللغوي الذي يعمل على صياغة قيمه وتعاليمه الربانية صياغة لغوية عربية، وبعده التواصلي الذي عمل على ابتكار أساليب تواصلية فعالة، حيث نجده ينوعها حسب المقام والبيان مما يجعله يتجاوب مع البشرية في مجالاتها المتنوعة، فمرة يخاطب العقل ويرشده إلى إعمال الفكر والنظر والتفكر في الخلق، ومرة يخاطب فيه الروح بأشواقها وتطلعاتها بآلامها وأمالها.

ومن هذا المنطلق يدور موضوع دراستنا على الخطاب القرآني دراسة تبحث في كيفية بيانه محاولة تطبيق مفهوم البيان على إحدى سور القرآن الكريم فوقع الاختيار على سورة النحل.

ومن الدوافع التي حفزتنا على الاشتغال بهذا الموضوع نجد:

- الكشف عن الأثر البياني وجماليته الذي تتركه الصور البيانية المتواجدة في الآيات القرآنية من: مجاز واستعارة وتشبيه وكناية
- حبنا للقرآن الكريم ونفوسنا التوّاقة إليه
- معرفة الإعجاز البياني في القرآن الكريم من خلال سورة النحل

وتدور الدراسة حول جماليات التصوير البياني وأثره البلاغي لآيات من التنزيل العزيز سورة النحل أنموذجا دراسة تداولية، وقد أثار هذا الأمر لدينا مجموعة من الافتراضات أفضت إلى توليد هذه الأسئلة:

- هل يمكم للتداواية أن تجد ضالتها في سبر كوامن الخطاب القرآني الذي يعد خرقا للمتداول وتعاليا عن المألوف؟
- إذا كان الخطاب القرآني فعلا انجازيا كلاميا فإلى أي مدى حققّ لك؟
- ماهي جماليات التصوير البياني في تفسير القرآن الكريم؟
- كيف يتحول الخطاب القرآني إلى فعل لغوي مركز؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعنا الخطة الآتية:

مقدمة

الفصل الأول: الأثر البياني للمجاز والاستعارة في تفسير سورة النحل

المبحث الأول: المجاز

المبحث الثاني: الاستعارة

الفصل الثاني: الأثر البياني للتشبيه والكناية في تفسير سورة النحل

المبحث الأول: التشبيه

المبحث الثاني: الكناية

جماليات التصوير الكنائي في تفسير "سورة النحل"

الفصل الثالث: البيان في ضوء نظرية الأفعال الكلامية:

المبحث الأول: المجاز والاستعارة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية

المبحث الثاني: التشبيه في ضوء نظرية الأفعال الكلامية

المبحث الثالث: الكناية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية

خاتمة

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها القرآن الكريم وكتب التفسير، ومن كتب البلاغة مفتاح العلوم للسكاكي وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني...

وفيما يتعلق بالمنهج المتبع اتبعنا لهذه الخطة المنهج الوصفي التحليلي، ففي الجانب النظري عمدنا على وصف الظواهر البيانية، أمّا فيما يخص الجانب التطبيقي منه فقد قمنا باستخراج تلك الظواهر وتحليلها

أمّا الصعوبات التي واجهتنا فتتمثل في صعوبة تفسير الآيات والتصرف فيها واستخراج الصور كذلك بالنسبة للمصادر في الجزء التطبيقي واجهتنا صعوبات في قلة الدراسات لهذه الظاهرة.

وفي الأخير نشكر المولى عزّ وجلّ الذي وفقنا في هذا العمل المتواضع ونسأله سبحانه أن يجعله خالصا لوجه اللّه، ونتقدم بالشّكر الجزيل للأستاذة جابري فاطمة.

المدخل: الإطارالمفاهيمي

نبدأ في سبر أغوار موضوع دراستنا والمعنون ب:«التذوق البياني وأثره البلاغي في تفسير آيات من التنزيل العزيز"سورة النحل" أنموذجا–دراسة تداولية»، وذلك بشرح بعض المفردات التي يعتريها الغموض في عنوان الدراسة مثل:

1. التذوق: جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة:"تذوَّق الطعام: ذاقه، فهو متذوق والمفعول متذوَّق، اختبر طعمه بلسانه مرة بعد مرة"تذوَّق القهوة" تذوق طعم الحرية تذوق طعم الفراق: عاناه مرة بعد مرة. وتذوق العمل الفني: استمتع به، وقدر قيمته تذوق جمالا/فنا/لحنا–التذوق الأدبي– أذن تتذوق الموسيقى"[1]

وعلى هذا فإن التذوق الأدبي لا يمكن أن يقف على التشكيل اللغوي فحسب بل يمتد إلى كل شيء في النص من لغة وبناء و موسيقى و عواطف و خيال و بلاغة و بيان و يترتب على هذا كله أننا حين نتذوق النص نتذوقه كله بل و الأكثر من ذلك نتغلغل في أسراره الإبداعية و نحاول فهم كنه باستخراج الصور البيانية من تشبيه و إستعارة و كناية.

و لا يخفى على كل ذي بصيرة أن هذه الكلمة ذكرت في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر من بينها : قوله تعالى في التنزيل العزيز﴿**فذاقت وبال أمرها**﴾[2] و ﴿**فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف**﴾[3]و﴿**فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا**﴾[4]

فهي تحمل معاني الوبال و البأس و العذاب و الرحمة مجازا.

2. البياني:"ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام هيعلم المعاني: وهو فرع من فروعها يتناول دراسة الأساليب الخبرية والإنشائية وتحديد معانيها أو ما يسمى الأغراض البلاغية الأدبية التي تفهم من سياق الكلام والحالة النفسية لصاحب الكلام.

---

[1]أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ج1، ط1، 2008، ص829.

[2]سورة الطلاق، الآية 09.

[3]سورة النحل، الآية 12.

[4]سورة الزمر، الآية 26.

علم البديع: يتناول شكل الكلام وأسلوب التعبير والمحسنات البديعية والوسائل التعبيرية توضح المعنى وتقويه وتجمل الأسلوب ويعمد إليها الأديب تلقائيا دون تكلف وإن تكلف واصطنع سوف يؤثر سلبا ويحسب عليه.

علم البيان : هو علم يختص بدراسة الصور البيانية التي هي من صنع الخيال ولقد اهتم علماء البلاغة بالتعابير المجازية ووضعوا لها مقاييس وقواعد وضوابط بواسطتها تفكك الصور التي ركبها الأدباء من صنع خيالهم أو التعابير المجازية الواردة في القرآن الكريم وأهم موضوعاته ما يلي : التشبيه، الاستعارة وتنقسم إلى قسمين : تصريحية ومكنية، الكناية وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:كناية عن صفة وأخرى عن موصوف، وكناية عن نسبة. و المجاز المرسل و له علاقات كثيرة منها : السببية ، الجزئية ، الكلية ، اعتبار ما كان اعتبار ما يكون ، المكانية ، المحلية ، الحال"[1]

و سمي علم البيان بهذا الاسم لأنه يساعدنا في معرفة المعنى و ما يقع في النفس من عواطف و أحاسيس من خلال زيادة تبيينه وتوضيحه لخلجات النفس البشرية.

إذن: التذوق البياني: هو الاستمتاع بالصورالبيانية(الاستعارة/التشبيه/المجاز/الكناية) وتقدير قيمتها في الكلام بفهم الغرض من توظيفها فيه.

3. أثره:"مصدر أَثِرَ، علامة، بقية، رسم متخلف عن شيء ما، تأثير ، انطباع فتكون في العمل الأدبي والفكري ونحوه ، مؤلف أو كتاب"ترك العقاد آثارا كثيرة"[2]

4. البلاغي: البلاغة في اللغة والاصطلاح:

[1]ينظر: محمد شعبان علوان، نعمان شعبان علوان، من بلاغة القرآن المعاني–البيان–البديع، الدار العربية للنشر والتوزيع، غزة، ط2، 1998، ص150–237.

[2] ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص61.

• **لغة** : جاء في اللسان "(بلغ) بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا وصل وانتهى وبلغت المكان بلوغا وصلت إليه وكذلك إذا شارفت عليه ومنه قوله تعالى (فإذا بلغن أجلهن) البقرة 243 أي قاربته وبلغ النبت أي انتهى

وهكذا نرى أن الدلالة اللغوية تتمحور حول الوصول أو مقاربة الوصول والانتهاء إلى شيء.

وإذا عدنا إلى اللسان –بلغ–وجدناه يقارب المعنى الاصطلاحي عندما يقول والبلاغة والفصاحة ورجل بليغ وبلغ حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنة ما في قلبه والجمع بلغاء وقد بلغ بلاغة أي صار بليغا"[1]

• **اصطلاحا:**

جاء في معجم المصطلحات العربية " هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فلابد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقى إليه."[2]

وعليه: الأثر البلاغي:هو ذلك الانطباع الذي يحدث في النفس جراء قراءة أو سماع كلام بليغ يتركنا نحدد مواطن الجمال فيه ومدى مناسبته لمقتضى الحال واستنباط الغرض منه.

5. "**سورة النحل**": "هي السورة السادس عشرة في القرآن الكريم من بين مائة وأربع وعشرة سورة، وقعت بعد سورة الحجر وهما يتناسبان حيث أن ما اختتمت به "الحجر" له علاقة بما ابتدأت به "النحل".وهذه الأخيرة سورة مكية ماعدا الآيات الثلاث الأخيرة منها فإنها مدنية، وعدد آياتها ثمان وعشرون ومائة.

---

1 محمد أحمد قاسم ، دمي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع .البيان .المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس، لبنان، 2003، ص**08** .

2 مجدي وهبه ،كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان، ص45.

سميت بسورة النحل لأن الله سبحانه وتعالى ذكر فيها قصة النحل وكيفية عيشه وصنعه للعسل وهي قصة عجيبة تثير التفكير، وكانت تسمى بسورة النعم لما عدده الله من نعم على عباده فيها.

تضمنت هذه السورة الكلام على أصول العقيدة(الألوهية/الوحدانية/البعث/الحشر/النشر) وأثبتت الوحي الذي ينكره المشركون، وتحدثت عن أدلة القدرة الإلهية في هذا الكون الدال على وحدانية الله ، وأوضحت نعم الله تعالى الكثيرة المتتابعة وذكرت الناس بنتيجة الكفر بها(جنة/نار)، وأبانت مهمة الأنبياء يوم القيامة وهي الشهادة على الأمم بإبلاغهم الدعوة الحقة إلى دين الله ودحض الكافرين وكلامهم."[1]

سورة النحل هي سورة مكية شأنها شأن السور المكية الأخرى تعالج مواضيع الألوهية و الوحي و البعث و بعض المواضيع الجانبية كالإمان و الكفر و غيرها .

6. التداولية: وهي تتراوح في تعريفها اللغوي والاصطلاحي بين مجموعة من التعريفات هي:

- **لغة:** ورد في تاج العروس"الدولة في الحرب: أن تدال إحدى الفئتين على االأخرى،يقال كانت لنا عليهم دولة.قال الفراء: قوله تعالى:﴿كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم ﴾[2]،قرأها السلمي فيما أعلم بالفتح، وقال: ليس هذا للدولة بموضع، إنما الدولة للجيشين، يهزم هذا هذا، ثم يهزم الهازم،فتقول: قد رجعت الدولة على هؤلاء، كأنهاالمرة.قال والدُولة بالضم في

[1] ينظر: نوردينية، أساليب الاستفهام في سورة النحل(دراسة تحليلية)، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا،2010، ص6-11.

[2] سورة الحشر، الآية 7.

الملك والسنن التي تغير وتبدل عن الدهر، فتلك الدولة. وقال أبو عبيد: االدُولة بالضم: اسم الشيء الذي يتداول به بعينه، وبالفتح الفعل."[1]

ومنه فالفعل داول وتداول يعني الأخذ مرة بمرة وعليه قولنا"هكذاودواليك"فالتداول في اللغة بالنسبة للفظ يعني ما يكسبه من معاني مختلفة حسب سياقاته.

- **اصطلاحا:** "هي دراسة العلاقات الكائنة بين المرسل والمستقبل وعلاقتهما بسياق الاتصال."[2]

حاول جورج يول رسم حدود وامتداد التداولية فعرفها ب"أنها تعنى بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم(الكاتب) ويؤوله المستمع(القارئ)، وبالتبعية فهي تهتم أكثر بمقاصد المتكلم داخل سياقاتها المختلفة ، وبما يعبر عنه المتكلم أكثر مما يقال، وعليه فهي دراسة دلالة التعالق الموجود بين المتكلم والمستمع"[3]

ومنه فالتداولية تهتم بدراسة الخطاب الذي يدور بين المتكلم والمستمع أو بين الكاتب والقارئ والسياق الذي يحملهما أكثر شيء.

تقوم النظرية التداولية على مرتكزات أساسية في التحليل هي:

" **أولا:** نظرية التلفظ، وأرسى دعائمها "بنفست" ويرى بأن التلفظ هو الاستعمال الفردي للغة، الذي يقتضي مراعاة جملة من الأمور أهمها: يتم التلفظ في نوع من أنواع الخطاب، ولا يرتكز على المتلفظ فقط بل يتدخل في هذه العملية المتلقي أو المشاركون في إطار التفاعل الكلامي وتتعدى عملية التلفظ حدود إطار التفاعل الكلامي إلى عوامل أخرى كثيرة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار مثل الحالة النفسية والنبرة والمحيط المادي والاجتماعي وغير ذلك.

---

[1] الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت، 1965، العدد16، ج 28، ص506-507.

[2] خوسيه ماريا إيفانكوس، نظرية اللغة الأدبية، تر حامد أبو أحمد، دار غريب، القاهرة، دط،1992، ص232.

[3] ينظر: جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان(الأردن)، ط1، 2016، ص17.

ثانيا: أفعال الكلام، وهي من أهم المبادئ والمرتكزات في التحليل التداولي، وقد نظر إليها كل من "أوستن" وتلميذه"سيرل"، وتعرف أفعال الكلام بأنها أصغر وحدة تحقق فعلا عن طريق الكلام (بإصدار أمر أو طلب أو تأكيد أو وعد....إلخ). والذي من شأنه إحداث تغيير في وضعية أو موقع المتكلمين وبحيث يتوقف فك شفرته على إدراك المتلقي للطابع القصدي (نفعل المتكلم) بمعنى ما يقصده المتكلم.فأوستن في بداية الأمر قال بأن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد لا يفصل أحدهما عن الآخر وهي فعل صوتي وفعل تبليغي وفعل إبلاغي.ثلاث أوجه لأي لفعل كلامي واحد، وفي مرحلة متقدمة من أبحاثه ميز في صلب الحديث بين ثلاثة أفعال يقع التمييز بينها من خلال استعمال الخطاب وتتمثل في الفعل الكلامي "وهو مجرد قول شيء"، وفعل الكلام الغرضي "وهو عمل ينجز بقول ما"، وفعل الكلام التأثيري "هو الأثر الذي يحدثه فعل الكلام في المخاطب". وبعدها توجه إلى تصنيف أفعال الكلام من حيث الدلالة إلى مجموعات وظيفية لأنها كثيرة ويستحيل حصرها،أفعال الحكم، أفعال الممارسة، أفعال الوعد، أفعال السلوك، أفعال العرض، في حين رأى سيرل أنها –هذا التصنيف–تحتاج إلى إعادة نظر، وميز مجموعات خمسة تشمل كل استعمال اللغة في نظره فوزعهم كالتالي:الإخباريات، الوعديات، التوجيهات، التعبيريات، الإعلاميات، وقد ألح سيرل على انقسام الفعل اللغوي إلى قسمين أساسيين هما:الأفعال المباشرة "وهي الحالات أين يمكن للمتكلم التلفظ بقول ما ويراد منه ما صرح به" والأفعال غير المباشرة"وهي الحالات التي يكون معنى القول مخالفا تماما لمعنى الجملة بطرق و كيفيات مختلفة".

وننتقل إلى ثالث مرتكز وهو متضمنات القول (الضمني القصدي)، "وهو مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره، من أهمها: الإفتراض المسبق، وهو الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل وهو محتوى ضمن السياقات

والبنى التركيبية العامة. أما الأقوال المضمرة، وهي النمط الثاني من متضمنات القول، وهي كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رمز خصوصيات سياق الحديث" [1]

ونظرية أفعال الكلام تنظر إلى المعنى على أنه فعل إنجازي و نشاط متحقق في الواقع و لا يكون ناجحا دون التأثير في المخاطب.

[1] ينظر: اشتغال التداولية في المجاز والكناية، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد35، ديسمبر 2020، ص4522-4530.

الفصل الأول: الأثر البياني للمجاز والاستعارة في تفسير "سورة النحل"

المبحث الأول: المجاز وأثره البياني في تفسير"سورة النحل"

المبحث الثاني: الاستعارة وأثرها البياني في تفسير "سورة النحل"

المبحث الأول: المجاز وأثره البياني في تفسير "سورة النحل".

ينقسم الكلام من حيث الإفادة إلى حقيقة حاصلة ثابتة أو منفية ومجاز، وهذا الأخير ما يهم علم البيان لأنه هو الذي يحصل فيه اختلاف الطرق والتراكيب في وضوح الدلالة على المعنى المراد.

أولا: تعريف المجاز:

أ. **لغة:**"مصدر ميمي من جاز، اسم مكان من جاز/جاز ب: معبر، ممر، المجاز من الكلام:(بغ) ما استعمل في غير ما وضع له أصلا مع وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المراد، وقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، وهو أنواع: المجاز المرسل، المجاز بالاستعارة، المجاز بالحذف، المجاز العقلي،" على سبيل المجاز" [1]

ب. **اصطلاحا:**" هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي"[2]

شغفت العرب باستعمال المجاز لأنها تميل إلى الاتساع في الكلام وللدلالة على كثرة المعاني للألفاظ، فيحصل لديهم السرور والأريحية فكثر المجاز في كلامهم وزينوا به خطبهم وأشعارهم.

ثانيا: أنواعه: ينقسم المجازإلى نوعين هما:

أ. **المجاز العقلي:**"هو إسناد الفعل أو ما في معنى الفعل-كالمصدر، واسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة التفضيل-إلى غير صاحبه لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي".[3]

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص421.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح أحمد جاد، دار الغد الجديد،القاهرة، ط1 ،2014،ص254.

[3] ناصر حلاوي،محمدالزوبعي،البلاغة العربية البيان والبديع،دار النهضة العربية،بيروت،ط1996،1،ص66.

والمجاز العقلي يتفرع إلى أنماط بحسب تسميته فالمجاز فيه يسند إلى الإسناد و ليس للفظ كالاستعارة والمجاز المرسل:

1. "السببية: قوله تعالى:﴿**يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات**﴾[1]

2. الزمانية: كقولك نهار الزاهد صائم وليله قائم.

3. المكانية: كقولهم يجري النهر

4. الفاعلية: كقولهم سيل مُفْعَم

5. المفعولية: كقوله تعالى:﴿**أو لم نمكن لهم حرما آمنا** ﴾[2]

6. المصدرية: يجن جنونها"[3]

ب. **المجاز اللغوي:** قسمان: مجاز استعاري وهو ما كانت فيه العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قائمة على المشابهة ونتعرف عليه في المبحث التالي، أما المجاز المرسل وهو ما كانت العلاقة فيه بين المعنيين الحقيقي والمجازي قائمة على غير المشابهة، "فهو اللفظ المستعمل في غير معناه الأصلي، لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي"[4]

يقوم المجاز المرسل على ثلاث عناصر هي:

- استعمال اللفظ في غير وضعه الأصلي.
- قرينة مانعة لورود المعنى الحقيقي.
- علاقة غير المشابهة لتستبعد الاستعارة.

وسمي مرسلا لأنه غير مقيد بعلاقة واحدة بل له العديد من العلاقات أبرزها ما يأتي:

---

[1] سورة غافر، الآية 36.

[2] سورة القصص، الآية 57.

[3] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص147-155.

[4] ناصر حلاوي، محمد الزوبعي، البلاغة العربية البيان والبديع، ص72.

1. "تسمية الشيء باسم جزئه:كالعين في الربيئة كون الجارحة المخصوصة هي المقصود في كون الرجل ربيئة، إذا ما عداها لايغني شيئا مع فقدها فصارت كأنها الشخص كله.
2. تسمية الجزء بالكل:كقولهم قطعت السارق والمقصود قطعت اليد.
3. تسمية المسبب باسم السبب: كقولنا رعت الماشية الغيث أي النبات المسبب عن الغيث.
4. تسمية السبب باسم المسبب: كقولك أمطرت السماء نباتا أي مطرا سببا في سقي الغرس حتى يصبح نباتا.
5. تسمية الشيء باسم ما كان عليه: قوله تعالى:﴿**و آتوا اليتامى أموالهم**﴾[1]
6. تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه: قوله تعالى:﴿**ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا**﴾[2]
7. تسمية الحال باسم محله: قوله عزوجل:﴿**واسأل القرية**﴾[3]
8. تسمية المحل باسم حاله: قوله سبحانه:﴿**إن الأبرار لفي نعيم**﴾[4]
9. تسمية الشيء باسم آلته: قوله علا شأنه:﴿**وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه**﴾[5]"[6]

ثالثا: أثر المجاز البلاغي:

إنَّمن الغايات الكلامية التي يصبو إليها العربي حين تكلمه، إيصال الفكرة بأقل عبارة واقل جهد، كما أنَّ العرب تميل للاتساع اللغوي لتبين عمق وثراء لغتها أحيانا، وأحيانا أخرى تميل لما يسمى بالاقتصاد اللغوي.لذا فإن المجاز المنافي للحقيقة أو المقرب إليها يصب في منحى واحد مع مبتغى العرب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«إن من البيان لسحرا» فكان له أثر وغايات بلاغية هي كالآتي:

---

[1] سورة النساء، الآية 02.

[2] سورة نوح، الآية 27.

[3] سورةيوسف، الآية 82.

[4] سورةالانفطار، الآية 13.

[5] سورةإبراهيم، الآية 04.

[6] ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، د ط،د ت، ص279-282.

- **توكيد المعنى:** المعنى إذا لم ينكشف للمتلقي تمام الانكشاف، أثار فيه انفعال التشوق والتطلع إلى معرفته ودلالته المجازية التي يريدها المتكلم، حتى إذا وصل إلى معرفة تلك الدالة المجازية التي يشير إليها الاستعمال المجازي حيل حينذاك باللذة والمتعة، ما يستدعي توكيد"المعنى المجازي" فيها وزيادة القابلية في إثارة الانفعال المناسب[1]
- **انشداد النفس إلى النص:** الانحراف عن الحقيقة إلى المجاز يساعد في شد نفس المتلقي إلى النص، لأن الاعتياد على اللفظ في موضعه الدائم الحقيقي يخلق نوعا من الرتابة والملل لدى القارئ لذا، فالاستعمال المجازي بما فيه من الاتساع الذي أشار إليه معظم البلاغيين، أقدر الأساليب البيانية على قطع رتابة استعمال الألفاظ في دلالتها، وبالتالي إبعاد السأم والضجر عن النفس وتعمل على إثارة انفعال شوقها ولهفتها للنص.[2]
- **الدقة في اختيار العلاقة واللفظ: (التشبيه)** وجود العلاقة بين اللفظ الحقيقي واللفظ المجازي أمر لابد منه لتحديد نوع المجاز وضبطه، وقيام المجاز على المشابهة أمر وارد وبارز كون اللفظ يتخطى حدود الحقيقة إلى المجاز فمثلا : قولك طلع القمر وجاء القمر الكلمة واحدة ولكن استعمالها في سياق معين أكسبها معنى آخر فدلت على قدوم فتاة جميلة.فالمجاز يدفع إلى صفة الابتكار والتجديد والخروج من قوقعة التقليد والمحاكاة الميتة.[3]
- **الإيجاز:**
- **التعظيم والتحقير:**
- **المبالغة:**

[1] ينظر:عبد الرزاق أبو زيدان، في علم البيان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، د ط،1978 ، ص61.

[2] ينظر:أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993، ص313-315.

[3] ينظر: محمد أحمد قاسم،محي الدين ديب، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003، ص187.

رابعا: نماذج عن المجاز من سورة"النحل".

لقد اشتملت "سورة النحل" على نماذج من المجاز يوضحها الجدول الآتي:

المجاز	نوعه	شرحه	أثره
﴿للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرةخير ولنعم دار المتقين﴾	مجاز مرسل	علاقته الحالية فقد ذكر المحل (دار الآخرة) وأراد حال أهلها المتقين .	التعظيم والإيجاز
﴿ وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى﴾	مجاز مرسل	علاقته الآلية/الجزئية	التحقير
﴿والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها﴾	مجاز مرسل	علاقته السببية	تأكيد المعنى
﴿اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون﴾	مجاز مرسل	علاقته اعتبار ما سيكون	حسن اختيار اللفظ
﴿ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا﴾	مجاز مرسل	علاقته المحلية	الإيجاز
﴿وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا ومن أوصافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين﴾	مجاز مرسل	علاقته اعتبار ماسيكون	تعظيم نعم الله وشد انتباه القارئ إليها
﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾	مجاز مرسل	علاقته المسببية	تأكيد المعنى والإيجاز
﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجمي﴾	مجاز مرسل	علاقته الآلية	التحقير

﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغد من كل مكان﴾	مجاز مرسل	علاقته المحلية	تأكيد المعنى

الجدول(1): يمثل نماذج من المجاز من سورة "النحل".

إن الجدول أعلاه يظهر نماذج من المجاز المرسل التي استخلصت من "سورة النحل"فنرى أن عددها عشر نماذج من مجموع آيات السورة ، وهو عدد ضئيل يناسب ما ترمي إليه الصورة فقد جاءت بمواضيع تتكلم عن نعم الله والبعث والوحدانية والأمور العقائدية، يعني استخدامها للمجاز لم يخرج عن إطار تأكيد الهدف المرجو من السورة، وشد انتباه القارئ، فالمجاز له دور في إثراء اللغة متمثلا في نقل الألفاظ من معانيها الحقيقية(الأصلية/الوضعية)إلى معان مجازية، تعد انحرافا عن الأصل إلا أنه انحراف مقنن بضوابط تحكم العلاقة بين المعاني الأصلية والمعاني المجازية، وهذه العلاقة تمنح المجاز القدرة على توليد دلالات جديدة يقيمها المتكلمون ومن خلال قدراتهم تتصهر وتعلق في الذهن ، حتى إذا شاع المجاز لحقته الحقيقة بشكل بدهي.

المبحث الثاني: الاستعارة وأثرها البياني في تفسير "سورة النحل".

أولا: تعريف الاستعارة:

لغة: "رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر ومن ذلك قولهم استعار فلان فيها من كفانته أي رفعه وحولها منها الى يده فهي مأخوذة من العارية وهي نقل الشيء من شخص لآخر[1]

[1]عبد العزيز صالح العمار، التصوير البياني في حديث القرآن عن القرآن دراسة بلاغية تحليلية، المجلس الوطني للأعلام بدولة الامارات، ط1، 2006، ص: 65

"والعارية والعارة ما تداوله بينهم وقد اعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه والمعارة والتعار شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين وتعود استعارة طلب العارية واستعارة الشيء طلب منه أن يعره إياه"[1]

من خلال التعريفين يتبين لنا أن الدلالة المعجمية للفظ تؤكد أن الاستعارة نقل الشيء من حيازة شخص إلى شخص آخر.

نجد قول ابن منظور في تعريفه لهما: "الأصل في الاستعارة المجازية مأخوذة من العارية الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة وهي أن يستعير بعض الناس من بعضهم شيء من الأشياء ولا يقع ذلك الا من شخصين بينهما سبب معرفة ما يقتضي استعارة أحدهما من الآخر شيئا إذ لم يكن بينهما سبب معرفة يرحب من الوجود فلا يستعير أحدهما من الآخر شيئا إذ لايعرفه حتى يستعير منه وهذا الحكم جار في استعارة الألفاظ بعضهما من بعض بالمشاركة بين اللفظين في نقل المعنى من أحدهما إلى الآخر كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما للآخر"[2]

ثانيا: أقسام الاستعارة:

أما عن التقسيمات التي يرتضيها البلاغيون القدامى فهي كثيرة منها وأهمها نجد:

1. الاستعارة المكنية:

فقد عرفها السكاكي بقوله: "هي أن نذكر المشبه ونريد به المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها وهي ان تنسب إليه وتصف شيئا من لوازم المشبه به مثل أن نشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر مضيفا إليها على سبيل الاستعارة التخييلية مثل لوازم المشبه به مالا

[1] ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، ص: 10

[2] علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ص: 167، 168

يكون الا له ليكون في نية دالة على المراد فتقول: مخالب المنية نشب بفلان طاويا لذكر المشبه به. وهو قولك التشبيه بالسبع"[1]

وفي تعريف آخر فهي أن: لا يذكر المشبه به بل يحذف ويكتفي فيه بذكر صفة من صفاته أو خاصة من خواصه،[2] فالاستعارة المكنية هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه[3]

2.الاستعارة التصريحية: وهي التي يحذف المشبع (الركن الأول) وصرح بالمشبه به مثل رأيت أسدا يحارب المعركة .....وأصل الجملة هو جندي كالأسد ولكننا حذفنا المشبه وصرحنا بالمشبه به فسميت استعارة تصريحية وكما في قول الشاعر أسد علي وفي الحروب نعامة [4]

ومن أبرز التقسيمات التي وضعها السكاكي نجد [5]:

[1]مفتاح العلوم السكاكي، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1953، ص: 378، 379

[2] البلاغة العربية، مصطفى الصاوي الحوبي، منشاة المعارف بالإسكندرية ن ص: 108

[3] البلاغة الواضحة، علي الجارم، مصطفى أمين، دار المعارف، ص: 77

[4]اللغة العربية –الجذع مشترك أداب وعلوم إنسانية – الدروس اللغوية –الدورة الأولى – الاستعارة تعريفها وأركانه

[5] الاستعارة في ديوان الاسرار والغربة لمصطفى محمد الغماري– مقاربة تداولية حسيني وفاء –بسكري وفاء

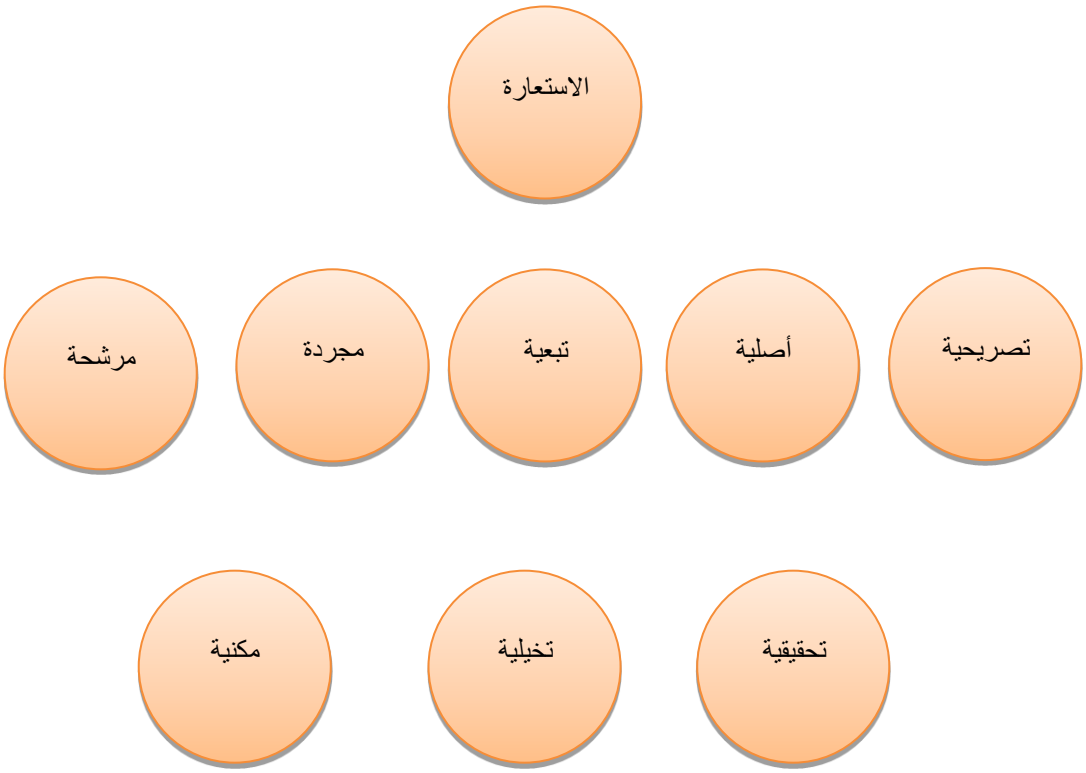

فقد قسم الاستعارة إلى أَلية وتبعية باعتبار الكلمة التي تجري فيها فالأصلية هب أ، يكون المستعار اسم جنس كرجل وأسد وكقيام وقعود ، ووجه كونها أصلية هو ما عرفت أن الاستعارة مبناها على تشبيه المستعار له بالمستعار منه .

التبعية: هي ما تقع في غير أسماء الأجناس كالأفعال والصفات المشتقة منها كالحروف[1]

أما المجردة فتقع إذا ما عقبت بصفات ملائمة للمستعار له أو تفريع كلام ملائم. وتكون الاستعارة المرشحة حيثما عقبت بصفات أو تفريع كلام ملائم للمستعار منه [2]

أما القسم الأول من الاستعارات فهو الاستعارة المكنية وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه ومنم البلاغيين من يسمي هذه الاستعارات " التشخيص " [3] حيث تمثل فيه المعاني والجمادات إلى أشخاص تكتسب صفات الكائنات الحية

[1] السكاكي مفتاح العلوم ص 380

[2] ينظر : الولي محمد , الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي ص 124

[3] عبد العزيز عتيق , علم البيان , (دط)دار النهضة العربية , بيروت , لبنان ' 1985/1405م ص 179

والقسم الثاني هو الاستعارة التصريحية التي يصرح فيها بلفظ المشبه به او ما استعبر فيها لفظ المشبه للمشبه به ، و وهذان القسمان كانا باعتبار ذكر أحد طرفي الاستعارة أو حذفه

أما الأخيرة الاستعارة التصريحية فقد قسمها السكاكي بدورها إلى قسمين التصريحية التحقيقية والتصريحية التخييلية

فأما التصريحية التحقيقية ، فهي أن تجد وصفا مشتركا بين ملزومين يختلفان في الحقيقة وهذا الوصف موجود في أحدهما ثم أن تريد الالتحاق بالأضعف بالأقوى على وجه سواء بينهما فتدخل بذلك الأضعف في جنس الأقوى وتطلق اسمه عليه

أما عن الصنف الثاني – التصريحية التخييلية – فهي أن تسمي اسم صورة متحققة صورة وهمية عندك محضة تقدرها مشابهة لها مفردا في الذكر ، في ضمن مانعة من حمل الاسم عن ما يسبق إلى الفهم .

الاستعارة	نوعها	شرحها	أثرها
اتى أمر الله	استعارة مكنية	شبه الامر بالإنسان وحذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمه (تأتي)	زيادة المعنى قوة وجمالا تصوير المعنوي في صورة محسوسة
فأذاقها الله لباس الجوع والخوف	استعارة مكنية	نسب الذوق والجوع والخوف للباس وحذف المشبه به وأبقى على لازمة من	التجسيد والتجسيم تصوير المعنوي في صورة محسوسة

		لوازمه أذاقها	
تذوقوا السوء	استعارة مكنية	شبه السوء بالشيء الذي يذاق وحذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمه تذوقوا	تصوير المعنوي في صورة محسوسة

الجدول(02): نماذج من الاستعارات من "سورة النحل".

نلاحظ قلة الاستعارات في سورة النحل وندرة وجود الاستعارة التصريحية مع وجود بعض من الاستعارات المكنية لكن نلاحظ طغيان المجاز في سورة النحل.

ثالثا: الأثر البلاغي للاستعارة:

تعتبر القيمة البلاغية للاستعارة في هذا الإطار في الأساليب العربية لما تضيفه من الفتنة والجمال فتكسب معنى القوة والوضوح ووضوح الفكرة في لوحة بديعة يتضح على صفحتها كل معالم الابداع والفن ، كما أنها تحلق بالسامع في سماء الخيل فتصور له الجماد حيا ناطقا والزهر باسما والأمل غادة حسناء

للاستعارة سر جمال يتحدد على أساس طرفي التشبيه من المادية والمعنوية : التشخيص – التجسيم – التوضيح

للاستعارة مسحة جمالية تضفيها على النص

زيادة المعنى قوة وجمالا

المشبه	المشبه به	سر الجمال
مادي	مادي	التوضيح

معنوي	معنوي	التوضيح
معنوي	مادي	التجسيم
معنوي	شخص	التشخيص
مادي	شخص	التشخيص
مادي	معنوي	المبالغة

خلاصة:

تناولنا في الفصل الأول الجانب النظري لموضوع دراستنا والمعنون بالأثر البياني للمجاز والاستعارة في تفسير "سورة النحل"، فيه قمنا بتسليط الضوء على الجانب النظري لهما مع بيان أثرهما البلاغي في المعنى، ومن ثمّة استخرجنا أبرز النماذج المتواجدة في السورة الكريمة.

الفصل الثاني: الأثر البياني للتشبيه والكناية في تفسير "سورة النحل"

المبحث الأول: التشبيه وأثره البياني في تفسير "سورة النحل"

المبحث الثاني: الكناية وأثرها البياني في تفسير "سورة النحل"

المبحث الأول: التشبيه وأثره البياني في تفسير "سورة النحل".

أولا: تعريف التشبيه:

إن من أقدم صور البيان ووسائل الخيال وأقربها إلى الفهم التشبيه، وهو لون من ألوان التعبير الأنيق تعتمد إليه النفوس بالفطرة حين تسوقها الدواعي إليه، فهو من الصور البيانية التي لا تختص بجنس ولا لغة لأنه من الخصائص الإنسانية والخصائص الفطرية الخاصة والعامة.

وهو في اللغة: "التمثيل، وهو مشتق من مادة شبه و(الشبه والشبه والشبيه)؛ المثل، والجمع أشباه، تقول أشبه الشيء بمعنى ماثله"[1]

أو "هو مصدر مشتق من الفعل شبه بتضعيف الباء، يقال شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلته به"[2]

أما في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف، وهذه التعاريف وإن اختلفت لفظا فإنها متفقة معنى، فنجد ابن رشيق يعرفه بقوله: "التشبيه: صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو من جهات كثيرة لامن جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه. ألا ترى أن قولهم خد كالورد إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه"[3]

ويعرفه أبو هلال العسكري بقوله:" التشبيه: الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخربأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة

[1] لسان العرب لابن منظور، مادة شبه

[2] علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1915 ص:61.

[3] العمد في صناعة الشعرونقده، الحسن بن رشيق القيرواني، ص 194

التشبيه، وذلك قولك زيد شديد كالأسد فهذا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على حقيقته"[1]

والخطيب القزوين يعرفه بقوله:"هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى"[2]

ثانيا: أركانه:

يتضح من تعريف التشبيه" هو الحاق أمر بأمر بأداة التشبيه لجامع بينهما"[3] أن له أربعة أركان وهي:

1. **المشبه:** وهو الشيء الذي الصقت فيه صفة المشبه به
2. **المشبه به:** وهو الشيء الذي شبه به المشبه
3. **أداة التشبيه:** الرابط بين طرفي التشبيه
4. **وجه الشبه:** المعنى الذي اشترك الأمران فيه وجمع بينهما من أجله

من خلال ماسبق ندرك أن هناك أمرين ألحقنا أحدهما بالآخر أو شارك أحدهما الآخر وهما يسميان بطرفي التشبيه، وأن هناك علاقة أو صفة مشتركة بين طرفي التشبيه تسمى وجه الشبه، في حين نجد الأداة التي تربط بين هذين الأمرين، إذن للتشبيه أربعة أركان وهي المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه. ولكنها ليست سواء فبعضها يمكن الاستغناء عنه وهو الأداة ووجه الشبه، ومالا يمكن الاستغناء عنه هما طرفا التشبيه من مشبه ومشبه به.

[1] كتاب الصناعتين، أبوهلال العسكري، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952، ص239.

[2] علم البيان، عبد العزيز عتيق ص:

[3] البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط11، 2007، ص: 17

ثالثا:أقسامه:

يمكن تقسيم التشبيه إلى عدة أنواع، فالأول: باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به، والثاني: باعتبار وجه الشبه، والثالث: باعتبار أداة التشبيه

أ. في تقسيم التشبيه باعتبار طرفيه:

عند قدامة بن جعفر: اكتفى بتقسيمه على قسمين:

1. **تشبيه للأشياء:** في ظواهرها وألوانها وأقدارها، كما شبهوا القد بالغصن، ونحو قوله تعالى: "كأنهن بيض مكنون" الصفات 49
2. **تشبيه المعاني:** كتشبيههم الشجاع بالأسد، والجواد بالبحر، والحسن الوجه بالبدر، ونحو قولك (من ضل عن طريق الهدى كالأعمى الذي لايبصر ما بين يديه)[1]

تقسيم الجرجاني: وعنده أن للتشبيه طرفين:

1. **صريح:** وهو أن يكون من جهة أمر بين لا يحتاج إلى تأول لتشبيه الشيء بالشيء من جهة الصورة والشكل. نحو تشبيه شيءمستدير بالكرة وكالتشبيه من جهة اللون كتشبيه الخدود بالورد، والشعر بالليل، والوجه بالنهار، وكالتشبيه من حيث الصورة واللون معا، كتشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور، والتشبيه من جهة الهيأة ونحو تشبيه قامة الرجل بالرمح والقد اللطيف بالغصن. ويدخل في الصريح كل تشبيه يتعلق بالحواس من ملموس ومرئي ومسموع ومشموم ومذوق.[2]
2. **التشبيه المؤول:**"وهو أن يكون الشبه فيه محصلا بضرب من التأويل وفيه السهل المأتي، كقولهم في صفة الكلام، ألفاظه كالماء في السلاسة وكالقسيم في الدقة وكالعمل في الحلاوة.

[1]البلاغة العربية البيان والبديع، طال محمد الزويبعي، ناصر حلاوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1996، ص24.

[2]أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، دار المدني للنشر، بجدة، ص: 90.

وفيه ما تقوى الحاجة فيه إلى التأول حتى لايعرف المقصود من التشبيه فيه بديهة السماع، كقول كعب الأشقري: هم كالحلقة المفرغة لايدري أين أطرافها"[1]

ب. **في تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه:**[2]ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى:

- ✓ **تمثيل:** وهو ماكان فيه وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد
- ✓ **غيرتمثيل:** وهو مالم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد
- ✓ **مفصل:** وهو ما ذكر فيه وجه الشبه
- ✓ **مجمل:**هو ما لم يذكر فيه وجه الشبه
- ✓ **قريب مبتذل:** وهو ما ينتقل فيه الذهن من المشبه إلى المشبه به من غير احتياج إلى شدة نظر وتأمل لظهور وجهه بادئ بدء
- ✓ **بعيد غريب:** وهو ما احتاج في الانتقال من المشبه إلى المشبه به إلى فكر ودقة نظر لخفاء وجهه في بادئ الرأي

ت. **في تقسيم التشبيه باعتبار أداة التشبيه:**[3]يقسم باعتبار أداة التشبيه إلى قسمين:

- ✓ **التشبيه المرسل:** وهو ماذكرت فيه أداة التشبيه
- ✓ **التشبيه المؤكد:** وهو ما حذفت أداته

نستخلص من خلال ما تم قوله سابقا أن التشبيه قد تعددت تقسيماته عند البلاغيين، ولعل من أشهرها أنه قسم إما باعتبار طرفيه، أو وجه الشبه، أو أداة التشبيه، فالأول استنادا إلى تقسيم قدامة بن جعفر: قسم إلى تشبيه للأشياء، وتشبيه للمعاني، في حين قسمه الجرجاني إلى صريح ومؤول، والثاني: باعتبار وجه الشبه فقسم إلى: تمثيل وغير تمثيل، مفصل ومجمل، إضافة إلى القريب المبتذل والبعيد الغريب، أما أخيرا فيخص أداة التشبيه، فإذا تم ذكرها في الصورة فالتشبيه هنا تشبيه مرسل، وإذا لم يتم ذلك فهو تشبيه مؤكد.

---

[1] البلاغة العربية البيان والبديع، طالب محمد الزوبعي، ناصر حلاوي، ص: 25.

[2] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص: 234، 235.

[3] البلاغة العربية فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، دار الفرقان، الأردن، ط11، 2007، ص: 17

رابعا: بلاغة التشبيه:

من بلاغة التشبيه أن يشبه الشيء بما هو أكبر منه وأعظم، لأنه لايعمد إليه إلا لضرب من المبالغة، فإما أن يكون مدحا أو ذما أوبيانا وإيضاحا، فإذا شبه شيء حسن بشي حسن فإنه إذا لم يشبه بما هو أحسن منه فليس بوارد عن طريق البلاغة، وإن شبه قبيح بقبيح فينبغي أن يكون المشبه به أقوى.

وإن قصد بيانا والإيضاح فينبغي أن يكون المشبه به أبين وأوضح، إضافة لذلك فإن تشبيه الشيئين أحدهما بالآخر لايخلو من أن يكون تشبيه معنى بمعنى، أو تشبيه صورة بصورة، أوتشبيه معنى بصورة أو تشبيه صورة بمعنى.وأبلغ هذه الأنواع تشبيه معنى بصورة، كقوله تعالى: "والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة" ووجه بلاغة هذا النوع تأتي من تمثيله للمعاني الموهومة بالصور المشاهدة. والأصل في حسن التشبيه أن يشبه الغائب الخفي غير المعتاد بالظاهر المعتاد، وهذا يؤدي إلى إيضاح المعنى وبيان المراد، ولقد أكد أبو هلال العسكري هذا الأصل بقوله: " والتشبيه يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا، ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليهن ولم يستغن أحد منهم عنه.

تأثير التشبيه في النفس: ويرجع عبد القاهر الجرجاني ذلك إلى أن أنس النفوس موقوف على أن تخرجها من خفي إلى جلي وتأتيها بصريح بعد مكني، وأن تردها في الشيء وتعلمها إياه إلى شيء آخر هي بشأنه أعلم، وثقتها به في المعرفة أحكم، نحو أن تنقلها عن العقل إلى الإحساس وعما يعلم بالفكر إلى ما يعلم بالاضطرار والطبع لأن العلم المستفاد من طرق الحواس.... يفضل المستفاد من جهة النظر والفكر.[1]

من خلال ماسبق ذكره نرى أن للتشبيه موقعا حسنا، وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي وإدنائه البعيد من القريب ويزيد المعاني رفعة ووضحا، ويكسبها توكيدل وفضلا ويكسوها شرفا ونبلا،

[1] علم البيان، عبد العزيز عتيق، ص: 119، 120، 123، 125.

إضافة إلى ذلك يؤدي إلى إحداث أثر في النفس عن طريق تصوير المشاهد من قالب معنوي إلى قالب حسي، فالمشاهد لها أثرها في تحريك النفس وتمكين المعنى من القلب، كذلك نجد من مقصاده إفادة المبالغة، وقل ما خلا تشبيه مصيب عن هذا القصد.

خامسا: نماذج عن التشبيه من سورة النحل:

التشبيه	نوعه	شرحه	أثره
أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون[1]	تشبيه مقلوب	في هذه الآية تشبيه معكوس، وهو جعل المشبه مشبها به، وبالعكس، فتعود فائدته إلى المشبه به، لا دعاء أن المشبه أتم وأكمل وأظهر وأشهر من المشبه به في وجه الشبه. فالمقصود الزجر عند تشبيه غير الخالق بالخالق، فالظاهر العكس لأن الخطاب لعبدة الأوثان، وإنما قلبوا لأنهم غلبوا في عبادتها إلى أن صارت عبادتها أصلا، وعبادة الله	إيضاح المعنى وبيان مراده

[1] سورة النحل، آية 17

		عندهم فرعا، أو أنهم لما عبدوا غير الله كانت حالتهم في القبح حالة من يشبه غير الله بالله[1].	
وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب[2]	تشبيه مرسل مجمل	شبه أمر الساعة بلمح البصر أو أقرب فذكر المشبه (أمر الساعة) والمشبه به (لمح البصرأو هو أقرب) والأداة (الكاف) وحذف وجه الشبه وتقديره سرعة مجيء الساعة	توضيح وبيانالمعنى وتقويته تشخيص المعنوي في صورة محسوسة
وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به[3]	تشبيه مرسل مجمل	شبه عقاب المؤمنين واقتصاصهم لمن اعتدى عليهم بمثل عقابهم لهم من غير زيادة لما فعلوه لهم فذكر طرفي التشبيه مع الأداة وحذف وجه	توضيح المعنى وتقويته

[1] القرآن والصور البيانية، عبد القادر حسين، عالم الكتب، بيروت، ط 2 ، 1985، ص: 104-105
[2] سورة النحل، آية 77
[3] سورة النحل، آية 126

		الشبه	

الجدول(3): يمثل نماذج من التشبيه من سورة "النحل"

المبحث الثاني: الكناية وأثرها البياني في تفسير سورة "النحل".

أولا: تعريف الكناية:

- **لغة:**"أن تتكلم بالشيء وتريد غيره، وهي مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به"[1]

وهي في المعنى اللغوي تعني الستر والإخفاء.

- **اصطلاحا:** يعرفها ابن الأثير بقوله"الكناية كل لفظ دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز"[2]

ويذهب السكاكي إلى أنَّ الكناية"هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه.لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول «فلان طويل النجاد، لينتقل منه ما هو ملزومه، وهو طول القامة» وسمي هذا النوع كناية لما فيه من إخفاء وجه التصريح"[3]

وعند السبكي هي" لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد"[4]

والكناية في الاصطلاح هي إطلاق لفظ والمراد به ما يلازم معناه مع وجود قرينة تبيح ورود المعنى الأصلي له.

---

[1]أبو منصور الثعالبي، الكناية والتعريض، تح عائشة حسين فريد،دارقباء،القاهرة(الفجالة)،دط،1998،ص21.

[2] ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح أحمد الحوفي، دار نهضةمصر ،القاهرة(الفجالة)،د ط،د ت،ص378.

[3]السكاكي،مفتاح العلوم، تح نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1987،2،ص213.

[4]بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،تح عبد الحميد هنداوي،المكتبة العصرية،بيروت،ط2003، 1،ص237.

ثانيا: أنواعها:

تقسم الكناية بحسب المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام هي كالآتي:

1. كناية عن صفة:"أن تذكر الموصوف وتنسب له صفة، ولكنك لا تريد تلك الصفة وإنما تريد لازمها ففي قولك«فلان كثير الرماد»، ذكر الموصوف فلان وصفته كثرة الرماد ولكنك لم ترد هذه الصفة نفسها، بل أردت ما يلزمها وهو الكرم، فكثرة الرماد تنشأ عن كثرة النار التي تنشأ عن حرق الحطب الكثير الذي يلزمه كثرة الطبخ التي تكافئ كثرة الضيوف، والكرم لازم لذلك كله.

2. كناية عن موصوف: ضابطها أن نذكر الصفة والنسبة دون ذكر الموصوف المكنى عنه، كقوله تعالى:﴿**وحملناه على ذات ألواح ودسر**﴾[1] ، الألواح والدسر هي ما يساعد على تركيب مركبة أو ما يشبهها وسيدنا نوح عليه السلام الكل يعرف بأن الله أمره بصنع الفلك، والحمل يكون بحمل أثقال فوق شيء يطفو على سطح الماء، كل هذه المؤشرات تأخذنا إلى الموصوف وهو السفينة.

3. كناية عن نسبة: في هذا القسم سنذكر الصفة والموصوف وننسبها لشيء آخر ليس صاحبها، فالنسبة هي إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه، كقولنا «فلان المجد بين ثوبيه» فنحن هنا نريد إثبات السيادة لهذا الفلان ونفي الخنوع والذلة عنه."[2]

ثالثا: أثر الكناية وجمالياتها في تفسير سورة "النحل".

التعبير بالكناية يكون بعدم التصريح باللفظ وإنما بما يلازمه عن طريق أخذه في طريق ملتو يؤدي المتكلم به غرضه من الكلام، فالكناية تؤثر في المعنى والشكل وتكسب الكلام والمتكلم جماليات بلاغية تنحصر فيما يلي:

---

[1]سورة القمر، الآية 13.

[2]ينظر:فضل حسن عباس، أساليبالبيان، دار النفائس، الأردن، ط2، 2009، ص337-347.

1. "التصوير الواضح للمعنى المصاحب لما يؤيده: ويكون كالحجة له ففي قوله تعالى « ويوم يعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا»[1]، فعض الأصابع هنا كناية عن الندم والحسرة، وقد مثل القرآن هذه الصفة الخفية وجعلها مرئية ظاهرة وجعلها مستقرة يتبعها أثرها وتحقق ما يلزمها فيه من الدعوة و معها الدليل المؤيد لها.

2. تحسين المعنى وتجميله مع تعمية السامعين وإيهامهم: كقولهم في من لا يحسن الشعر "إنه نبي الشعر" لأن الله تعالى يقول في نبيه:« وما علمناه الشعر وما ينبغي له»[2].

3. تهجين الشيء والتنفير منه: كقوله تعالى:« ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك»[3]، كنى بذلك عن صفة البخل وقد صورها في صورة حسية تدعو للاستنكار ومنه الحث على مجانبتها.

4. **العدول عن ذكر الشيء بلفظه الدال عليه لِهُجْنَتِهِ:** وذلك بإبداله بلفظ آخر يدل عليه من غير استكراه ولا نفور منه مثل"الكناية عن الصم بثقل السمع."[4]

رابعا: نماذج من الكنايات من سورة "النحل".

ورد في "سورة النحل" نماذج منوعة من الكنايات يلخصها الجدول الآتي:

الكناية	نوعها	شرحها	أثرها
﴿إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس﴾	كناية عن صفة البعد	شق الأنفس يلازمه التعب والإرهاق فيدل على بعد المسافة	التصوير الواضح للمعنى المصاحب لما يؤيده
﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل	كناية عن	الذكر هو السنة التي تبين وتوضح القرآن	للترغيب في البحث عما يجاوره حتى

[1] سورة الفرقان، الآية 27.

[2] سورة يس، الآية69.

[3] سورة الإسراء، الآية 29.

[4] ينظر :مصطفى الصاوي الحويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد،منشأة المعارف الإسكندرية،مصر،د ط، 1985، ص108.

إليه﴾	موصوف السنة	أي تشرحه للعالمين	تعم الفائدة
﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾	كناية عن صفة العلو	صفة العلو لله تعالى على جميع خلقه وهذا العلو ذاتي وسلطاني وقهري يناسب ويليق بجلاله تعالى وكماله	التصوير الواضح للمعنى المصاحب لما يؤيده
﴿ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم﴾	كناية عن موصوف الأصنام والجماد	الأصنام التي يعبدونها يقدمون لها من الأنعام التي رزقهم الله	العدول عن ذكر الشيء بلفظه الدال عليه لهجنته أو للترفع عنه
﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر، لكي لا يعلم بعد علم شيئا﴾	كناية عن صفة الهرم	الكبر والهرم وما يصاحبهما من فقد للقوة والعقل ويعود لما كان عليه طفلا	تحسين المعنى وتجميله مع تعمية السامعين وإيهامهم

الجدول(4): يمثل نماذج من الكناية من سورة"النحل".

يوضح الجدول عددا من الكنايات المستخلصة من "سورة النحل" المتمثلة في خمس كنايات مرجعها خمس آيات من أصل ثمان وعشرون ومائة آية من السورة، وهو عدد قليل مقارنة بعدد آيات السورة، ومنه نستنتج أن للسورة أبعادا حقيقة رئيسية تريد إيصالها وأن يفهمهاأي قارئ فابتعدت عن الغموض، والقرآن صالح لكل زمان ومكان، وكما أن الكناية تخدم السياق الثقافي والحضاري والاجتماعي والنفسي للفرد.

خلاصة:

في هذا الفصل تكملة لما قد تم تناوله في الفصل الأول فتطرقنا فيه إلى التكلم عن التشبيه والكناية مع استخراج أبرز النماذج في سورة النحل وتبيان أثرهما في المعنى، ليتم في الفصل الأخير دراسة علاقة هذه النماذج لكل من المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية في البعد التداولي.

الفصل الثالث:البيان في ضوء نظرية الأفعال الكلامية"البعد التداولي"

تمهيد:

المبحث الأول: المجاز والاستعارة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية.

أولا: الاستعارة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية.

ثانيا: المجاز في ضوء نظرية الأفعال الكلامية.

المبحث الثاني: التشبيه في ضوء نظرية الأفعال الكلامية.

المبحث الثالث: الكناية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية.

تمهيد:

"إنّ مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية. وفحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازيه (كالطلب والأمر...)، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)، ومن ثمّ فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب...، ومن ثمّ إنجاز شيء ما.

وينقسم الفعل الكلامي حسب العالم الغربي "أوستين" إلى ثلاثة أفعال فرعية، وهي على النحو الآتي:

فعل القول: ويراد به" إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة" ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللسانية المعهودة: المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي.

الفعل المتضمن في القول: وهو الفعل الانجازي الحقيقي إذ "أنه عمل ينجز بقول ما"

الفعل الناتج عن القول: يرى أوستين أنه مع القيام بفعل القول، وما يصحبه من فعل متضمن في القول(القوة)، فقد يكون الفاعل قائما بفعل ثالث هو" التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التضليل، الإرشاد...". وسمّاهبعضهم الفعل التأثيري"

[1]نتوصل من خلال ما سبق ذكره إلى أنّ الفعل الكلامي ينقسم إلى: فعل القول، والفعل المتضمّن في القول، والفعل الناتج عن القول. والمخطّط الآتي يلخّص ذلك:

[11]ينظر: التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص: 40، 41، 42

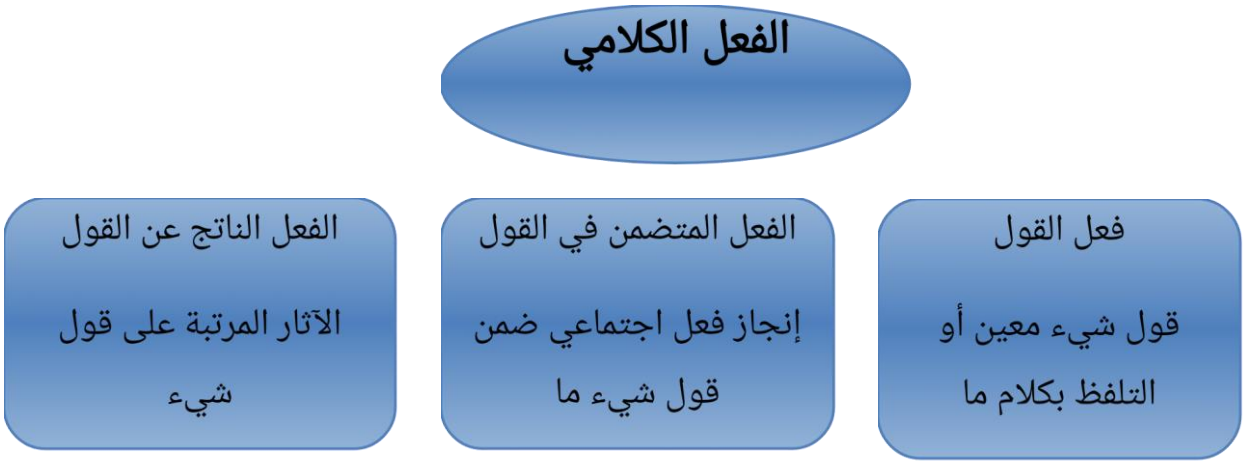

مخطّط يوضّـــح بنيـــة الفعل الكـــلامي الكـــامل

المبحث الأول: المجاز في ضوء نظرية الأفعال الكلامية.

أولا: الاستعارة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية: [1]

1. بين الاستعارة وأفعال الكلام.

تمثل الاستعارة تجاوزا باللغة من التعبير هو من ممكن من التعبير المخالف حيث يعدل المتكلم عن الرضوخ للسلطة العلاقات الاولية التي تربط الوحدات اللغوية الى علاقات مدعاة جديدة غير مستساغة في الواقع الاولي ولعل هذا التجاوز من أهم ما يميز اللغة التعبيرية لدى الانسان لذا حظيت الاستعارة بعناية الدارسين على اختلاف مشاربهم واهتماماتهم قديما وحديثا

يعني المنظور التداولي للاستعارة دراستها ضمن سياقاتها التواصلية المتعددة والتعامل مع العناصر الواقعية لملفوظاتها ويقتضي ذلك ان ينظر اليها بعد وسيلة لغوية للاتصال غبر عادية باعتمادها مخالفة المعتاد من اللغة وتتضح قيمتها من محصول التفاعل بين ما هو بشري وادبي دون اغفال النظر الى الانتقال السياقي الذي تفرضه على المتكلم والسامع من

[1] تداولية الاستعارة من خلال أسرار البلاغة - لعبد القاهر الجرجاني-د: خليفة بوجادي – ص 165-166

سياق التلفظ الى يباق التلقي على تنوع السياقات الثقافية والاجتماعية ويشير عبد القاهر الجرجاني الى هذه التفاوتات السياقية واختلافات مستويات مستخدمي الاستعارة

ولعل هذا المنظور التداولي يثري الدراسات الحديثة للاستعارة لاسيما تلك التي أبعدتها عن سياقاتها الواقعية نحو النظرية الاستبدالية التي عزلتها عن سياقاتها التواصلية

والاستعارة في علم البيان مجاز لغوي علاقته المشابهة وتتفق تعريفات البلاغيين العرب لها حول مبدأ عام يحكمها وهو النقل من الحقيقة الى المجاز أو الأصل الى غيره

الاستعارة في أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني المفهوم والخصائص

ورد في تعريف عبد القاهر الجرجاني للاستعارة قوله ان يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر في غير موضع وينقله اليه نقلا غير لازم فيكون هنا كالعارية

ان دراسة الاستعارة من خلال رؤية تداولية تتشعب في عدة زوايا لتعدد الافكار التداولية التي ترتبط بالاستعارة وترتبط بها الاستعارة، منها فهم الاستعارة بوصفها وسيلة لغوية تواصلية وتفسيرها على المستويين البلاغيين: مستوى التواصل والتفاعل

البشري والمستوى الأدبي والفني، وترجمتها وما يترتب على عملية الترجمة من الانتقال من سياق التلقي الذي انتجت فيه الاستعارة إلى سياق آخر ويأتي التمييز بين المعنى الحرفي والمعنى التداولي الذي يتخذ المتعلم قصدا بمثابة الفكرة الأم التي تجمع بين القضايا المثارة في دراسة الاستعارة وفق رؤية تداولية ومن هنا جاءت معالجة سيرل للاستعارة من خلال عرضه للتمييز للتمييز التداولي بين المعنى النحوي للجملة والمعنى التداولي الذي يتخذ قصد المتكلم أساسا له ، وبشير بداية إلى أن هذين المعنيين يتطابقان في المنطوق الحرفي ، أما في المنطوق الاستعاري فإن الأمر يختلف اختلافا بينا.

2. مقاربة نماذج من الاستعارات المستخرجة من سورة النحل مع ما جاء فيها من الأفعال الكلامية:

المثال الأول: قال الله عزو جل: "أتى أمر الله"

لما استبطأ المشركون العذاب نزل أمر الله أي الساعة وأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه أي قربه فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فإنه واقع لامحالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشكرون به غيره

والفعل المتضمن للقول ليس له علاقة بالآيات التي قبله فهي أول آية في سورة النحل

فالله يذكر المشركين بأمره فالاستعارة المكنية هنا عبارة عن تنبيه للكفار والمشركين بأوامر الله وضرورة الخضوع لها فهو تنبيه للمشركين بعذاب الله الذي لامحالة منها

والفعل التأثيري يتوضح هنا من خلال نزول هاته الآية على الكفار أنها ستخلف أثرا عظيما في أنفسهم ورهبة كبيرة من اجل الانقياد لأوامر الله وذلك من خلال التدبر في آياته

نلاحظ هنا توافق الفعل الكلامي والاستعارة المكنية في السياق النفسي للإنسان المشرك الغافل عن أوامر الله

كما نلاحظ ان الاستعارة المكنية في هذه الآية كان لها أثر وذوق عاليين جدا

المثال الثاني : قال تعالى : وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة : " يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانو يصنعون "

القرية هي مكة والمراد أهالها وكانت آمنة من الغارات لا تهاج لا يحتاج الانتقال عنها لضيق أو خوف ويأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بنعم الله وبتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فأذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف سرايا النبي صلى الله عليه وسلم

الفعل المتضمن للقول هنا له علاقة بالأفعال الكلامية السابقة

فالله يضرب المثل بتلك القرية التي كفرت بنعم الله فأذاقهم العذاب العسير فكل من كان في نعمة ولم يشكر ويحمد ربه فالله له بالمرصاد

فالاستعارة المكنية هنا عبارة عن تأكيد بعذاب الله لكل مشرك بالله عزوجل وغير شاكر لنعمته

والفعل التأثيري هنا ستتركه هذه الاستعارة في أنفس الناس و تحفيزهم على التدبر في نعم الله التي حوله قبل فوات الأوان

كما أن هذه الاستعارة أيضا تتوافق مع الأفعال الكلامية في السياق اللغوي والنفسي للإنسان الغافل عن نعمة ربه

الاستعارة هنا كان لها أثر قوي جدا على نفوس عباد الله

المثال 3: قال تعالى " **وتذوقوا السوء** " تذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله أي بصدكم عن الوفاء بالعهد ولكم عذاب عظيم فعل القول هنا متصل بما قبله من الآيات فهو تحذير وتهديد ووعيد بعذاب الله الشديد والعل التأثيري هو ما تركته هاته الاستعارة المكنية في نفوس وقلوب المتلقين المتدبرين في آيات الله عزوجل

نلاحظ تناسق الافعال الكلامية مع هاته الاستعارات:

ثانيا:المجاز في ضوء نظرية الأفعال الكلامية:

قام العديد من الباحثين بتناول هذه العلاقة بالدراسة ووضعوا فيها عددا من المحاولات كل حسب رؤيته ، ومن تلك المحاولات نذكر المقال الذي أفرده الباحث الدكتور: حسين عودة هاشم في مجلة أداب ذي قار ، والذي عنوانه بالتداولية والمجاز حيث قدم فيه نظرته حول نقاط التداخل بين هذين العنصرين والأسس المشتركة بينهما من حيث :

الوضع اللغوي: حيث بين أن كل من المجاز والتداولية يشتركان في تفسير النصوص لأنهما يبنيان على المعنى الأصلي والوضعي إلا أنه ليس المقصود وأنهما يجتازان المعنى الحرفي ويعتمدان على السياق في تحديد معنى اللفظة [1]

القصد الكلامي: والذي يرى أنه يعتمد على الاستعمال والسياق في الوصول فهمه

إلغاء قانون المرجعية والعلاقات المنطقية:

ذلك أن الجملة المجازية تتجاوز هذا النوع من العلاقات وتخالف قانون المرجعية ومبدأ الإسناد والتداولية من وظائفها تحديد هذا النوع من لغة الاستعمال وتحليله اعتمادا على السياقات اللغوية والمقامية ومقاصد المتكلم وحال المخاطب[2]

الافتراض المسبق: وهو ما يقتضيه اللفظ ويفترضه إذ أنه في كل تواصل لساني لابد أن يقوم على معطيات وافتراضات معترف بها، وقد قام الدكتور حسين عودة هاشم خلاصة للبحث الذي وصعه حول التداولية والمجاز وعدد الألفاظ المشتركة بينهما كما يلي :

- المجاز يعتمد على قضية الدعم اللغوي في تحديد ما هو حقيقي أو مجازي
- كلاهما لايعترفان بالحدود المنطقية واللغوية
- كلاهما يعتمدان على أن للمتلقي افتراضات مسبقة

[1]ينظر ، حسين عودة هاشم ، التداولية والمجاز ، مجلة أدب ذي قار/العراق ، العدد 5،مجاد2شباط 2002، ص265

[2]ينظر : حسين عودة هاشم ، المرجع نفسه ص 266

مقاربة نماذج من المجازات المتواجدة في" سورة النحل" بنظرية أفعال الكلام :

المثال الأول: قال تعالى: وهو الذي انزل من السماء ماء لكم منه وشراب ومنه شجر فيه تميسون "

هو الذي أنزل لكم من السحاب مطرا، فجعل لكم منه ماء تشربونه، وأخرج لكم به شجرا ترعون فيه دوابكم ' ويعود عليكم درها ونفعها

نلاحظ هنا توافق الفعل الكلامي مع المجاز هنا حيث الفعل المتضمن للقول تابع لما قبله من الآيات حيث يذكر الله عباده بالنعم التي أنزلها عليهم

فالمجاز هنا عبارة عن تصوير معجزات الله عزوجل وتأكيد ذلك بأعظم الصور وتوضيح أكبر النعم.

ونجد الفعل التأثيري هنا يتضح من خلال الأثر الذي يتركه هذا المجاز المتواجد في هاته الآية الكريمة في نفوس وعقول عباد الله وتأكيد على ضرورة الخضوع والانقياد لله عزوجل والرضا بنعمه العديدة.

المثال الثاني: قال تعالى" للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين "

وإذا قيل للمؤمنين الخائفين من الله: ما الذي أنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم قالو أنزل الله عليه الخير والهدى للذين آمنوا بالله ورسوله في هذه الدنيا ودعوا عباد الله الى الايمان والعمل الصالح، مكرمة كبيرة من النصر لهم في الدنيا وسعة في الرزق، ولدار الآخرة لهم خير مماأوتوه في الدنيا ولنعم دار المتقين الخائفين من الله الآخرة.

فعل القول هو ما تضمنته هاته الآية الكريمة من معاني جليلة حيث ذكر الله عباده انه من اتقى الله وخاف عذابه فله حسنة في الدنيا والآخرة فالمجاز في هاته الصورة يوضح كرم الله تعالى على عباده الصالحين

والأثر الذي سيتركه المجاز في نفوس عباد الله الصالحين كما نلاحظ تناسق وسقوط الأفعال الكلامية مع المجاز في السياق النفسي الذي سيحدثه في نفس المتلقي.

المثال الثالث: وضرب الله مثلا قرية كانت مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانو يصنعون

وضرب مثل مكة كانت في أمان من الاعتداء واطمئنان من ضيق العيش يأتيها رزقها سهلا هينا فجحد أهلها نعم الله عليهم فأخذهم العذاب من الشدائد والجوع

الفعل المتضمن للقول هو ما حملته هاته الآية من معاني تهديد ووعيد لكل من حاول جحود نعم الله عليهفالله ضرب لنا مثلا بهاته القرية لكي يأخذ الناس العبرة من هاته المعجزة الربانية ف مصير كل جاحد الجوع والخروج من نعمة الله عزوجل

وتأثير هذا المجاز يتضح من خلال تدبر عباد الله لآياته العظيمة والأثر الذي ستتركه هذه الصورة في نفس المتلقي من خوف ورهبة من عذاب الله ونقمته على عباده الجاحدين

نلاحظ من خلال مقاربة الأفعال الكلامية بالمجاز بأن هناك تناسق كبير بين الأفعال الكلامية في الآية والمجاز مخلفة العديد من الآثار منها الخوف والرهبة والاطمئنان والتهديد والوعيد.

المبحث الثاني: التشبيه في ضوء نظرية الأفعال الكلامية:

أولا: بين التشبيه وأفعال الكلام:

لابد لنا قبل التكلم عن التشبيه في ضوء نظرية الأفعال الكلامية أن نشير إلى علاقة التداولية بعلم البلاغة، إذ "تدرس هذه الأخيرة كل ما يرتبط باستعمال اللغة وممارستها أثناء عملية التواصل بقصد تبليغ رسالة ما، فهي ترتبط بالدلالة على حسن الكلام مع فصاحته وأدائه للغاية المرادة منه(القصد)، فهي مأخوذة من قولنا بلغ الشيء منتهاه وأدرك أقصاه، فالبليغ من الناس يصنع من كلامه، تعبيرا عما في صدره فيبلغ به غايته من متلقيه بأيسر طريق، وأحسن تعبير، وهذا يعني أن البلاغة العربية والتداولية يشتركان كما هو واضح في الاعتماد على اللغة، إذ تعد أداة لممارسة الفعل على المتلقي في سياقات مخصوصة.

مما سبق ذكره يتضح أن كلا منهما يهتم بعملية التلفظ، والعوامل المتحكمة فيها قبل الكلام، وأثناء التلفظ بالخطاب، فالبلاغة والتداولية علمان يتفقان في دراسة الوسائل اللغوية التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل."[1]

يعتبر التشبيه من أعذب الصور البيانية لما فيه من حسن التصوير والتعبير كأسلوب بليغ يستحسن استعماله في كلامنا وخطابنا للآخرين، ومن بيان جميل وذوق رفيع وتأثير كبير، لذا كثر في كلام العرب عامة، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية خاصة، حيث نجد الكلام العربي يفيض بمشاهد وصور ذات خيال واقعي خصب، ولعل جماليته تكمن في كونه يؤثر التعبير عن المعنى المجرد بالصور الحسية المستمدة من حياة المخاطبين ليفهموا مراده ويتأثروا بأسلوبه فتتحرك قوى تلك الكلمات في نفوس السامعين.

[1] تداولية الخطاب القصصي في قصة "أوشام بربرية" لجميلة زنير، أميرة بوشوارب، سولاف سمار، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019، 2020، ص: 15، 16

ومن هنا يمكننا ربط العلاقة بين التشبيه وأفعال الكلام بذكر نقاط توضح ذلك كالآتي:

إنّ من خصائص الفعل الكلامي أنه فعل إنجازي؛ أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات، والتشبيه أيضا يحاول إحداث تغيرات وإيصال رسالة، ولكن بشكل أكثر بلاغة إذ يواري مقصده ويجمله، ولكن في ذات الوقت يحرص على إيصاله.

كما إنه فعل تأثيري؛ أي يترك آثارا معينة في الواقع خصوصا إذا كان فعلا ناجحا، إذن فعل الكلام مؤثر وكذلك التشبيه فهو أكثر بلاغة من الجملة العادية فوقعها عند القارئ أعمق حيث يحركه ويدفعه ليجنح بخياله ويحاول البحث في المعنى أكثر إلى أن يصل إلى فحواه وعمقه.

بين التشبيه وأفعال الكلام علاقة تكاملية غذ يتشارك كلاهما في المقصدية وهي التأثير في المتلقي ولكن على مستويات مختلفة فالأول على المستوى اللغوي الحرفي للكلمة والثاني على مستوى المعاني، لكنّ هذا لا يعني استقلال كل واحد منهما بهذا المستوى بل نجد أن تأثيرات كلاهما تتجاوز نطاق المستوى المنسوب له سابقا إلى المستوى الآخر، وما قلناه بداية على سبيل الأكثرية لا المطلق.

ثانيا: مقاربة نماذج من التشبيهات المستخرجة من سورة "النحل" مع ما جاء فيها من أفعال كلامية:

المثال الأول: {أفمن يخلق كمن لا يخلق}

في هذه الآية نبّه الله تعالى على عظمته وأنه لا تنبغي العبادة إلا له دون سواه من الأوثان التي لا تخلق شيئا بل هم يخلقون، فالدلالة تعني أتجعلون الله تعالى الذي يخلق هذه الأشياء وغيرها كالآلهة المزعومة التي لا تخلق شيئا وتعبدونها معه والفعل التأثيري بما أنه هو ما يؤثر في المتلقي والسامع فالمقصود هنا منه هو الزجر عند تشبيه غير الخالق بالخالق،

فالظاهر العكس لأن الخطاب لعبدة الأوثان، وإنما غلوا في عبادتها إلى أن صارت عبادتها أصلا، وعبادة الله عندهم فرعا

المثال الثاني: {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به}

فعل القول الوارد في الآية الكريمة هو عاقب وفيها يأمر الله تعالى بالعدل في القصاص والمماثلة في استيفاء الحق فإن أخذ منكم رجل شيئا فخذوا مثله، والفعل المتضمن في القول يكمن في أمرهم وارشادهم في أخذ قصاصهم بدون زيادة أما الفعل التأثيري فإنه متمثل في تأثر السامع.

المبحث الثالث: الكناية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية.

أولا: بين الكناية وأفعال الكلام.

يحمل الكلام في أي لغة بعدا بلاغيا وآخر تداوليا تتراوح موجات التلاقي بينهما على حسب اللغة التي ينتمي إليها، فمثلا نجد كلام العرب ولغتهم تميل إلى العنصر البلاغي كثيرا لأنهم يرون أنه يستطيع أن يعبر عما بداخلهم بصور متعددة تتناسب وخصائص اللغة العربية.

من الروافد البلاغية العربية نجد علم البيان الموزع في فروع كثيرة يتحكم فيها خروج اللفظ عن موضعه ومعناه الحقيقي إلى معنى آخر مجازي أو انحرافي يعبر عما يستلزم الحالة الشعورية للمتكلم والمتلقي وما بينهما من سياق،كالمجاز المرسل والاستعارة والتشبيه والكناية، وهي أسلوب بلاغي يأخذ منحاه وموضوعاته من خلال بيئة المتلقي والمتكلم وسياقهما.فمثلا الكناية عند البدو ليست مشابهة لكناية أهل الحضر، والأمر نفسه لو عدنا إلى تداول الألفاظ ومعانيها، فمنظور التداولية للفعل الكلامي ومنظور علم الدلالة للكناية من حيث اللفظ الكامن واللفظ الظاهر متقاربان وإليك التفسير الآتي:

الكناية وتقسيمها باعتبار المكنى عنه ثلاثة أنواع، كناية عن صفة وعن موصوف وعن نسبة تحمل جميعها دلالة لفظية غير مقصودة وأخرى كامنة مقصودة تأتي وراء اللفظ

يفهمها المتلقي أو السامع من خلال تناسب السياق بينه وبين المتكلم أو الكاتب، لتؤدي في الأخير غرضا وأثرا من الكلام يتحقق بشكل من الأشكال مع الصور التي يريدها المتكلم.

الأفعال الكلامية عند التداوليين تنقسم إلى ثلاثة أقسام، فعل القول وهو ما أطلق من الألفاظ أو كتب ويصنف بحسب مستويات اللغة فنجد: فعل صوتي، ويعني الكلام بسلسة من الأصوات تنتمي إلى لغة معينة، وفعل تركيبي وهو تأليف مفردات انطلاقا من قواعد لغة معينة،وفعل دلالي هو توظيف الأفعال حسب المعاني والحالات.والقسم الثاني هو الفعل المتضمن القول ، وهو ما ينجز انطلاقا من فعل القول، والقسم الثالث هو الفعل الناتج عن الفعل أو مايسمى بالفعل التأثيري.

نقارب دلالة الكناية مع أفعال الكلام فنتحصل على:

- الدلالة اللفظية للكناية تتوافق مع فعل القول وتقسيماته الثلاثة.
- الدلالة الكامنة للكناية متوافقة مع الفعل المتضمن القول حينما يفهم المتلقي المعنى الخفي.
- الأثر البلاغي للكناية يتوافق مع الفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثيري.

ثانيا: مقاربة نماذج من الكنايات المستخرجة من سورة "النحل" مع ما جاء فيها من أفعال كلامية.

المثال الأول: قال عز وجل﴿وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلاَّ بشق الأنفس﴾[1]

هذا البلد بعيد لكنه لم يصرح سبحانه بلفظ البعد، إنما وصف البلد بالفعل التركيبي (لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس) وهي دلالة لفظية غير مقصودة، قبعت وراءها دلالة كامنة وهي البعد توصلنا إلى معناها من خلال قوله(شق الأنفس)، يعني تعب وإرهاق شديدين نتيجة لبعد المساحة.

[1] سورة النحل ،الآية7.

والفعل المتضمن القول في هذه الآية له علاقة بما سبقت به من آيات حين ذكر الله الأنعام وما فيها من منافع ودفء وأكل وحمل الثقل إلى البلد البعيد، فالكناية هنا إصدار تأكيد على منافع الأنعام والتي ذكرها في الآية التي تليها وهي الخيل والبغال والحمير.

والفعل التأثيري هو ما تتركه الآية الكريمة في نفس المتلقي أو السامع أو القارئ وهو التفكر والتدبر في نعم الله على الإنسان وأنه يرفع عنه المشاق وييسر له الأمور، فتنعكس مشاعر الرضا والقبول والحمد لدى المؤمن. والأثر النفسي للكناية في هذا الصدد هو التصوير الواضح للمعنى المصاحب لما يؤيده أي تأكيد نعم الله على العبد والرأفة به وتسيير أموره الدنيوية.

نلاحظ هنا توافق الكناية والفعل الكلامي في السياق النفسي للعبد المؤمن المتدبر لآيات ربه الكونية.

المثال الثاني: قال تعالى:﴿و يجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم﴾[1]

المشركون يجعلون للأصنام التي يعبدونها جزءا من النعم التي رزقهم الله تعالى، فقد كنى عنهم بشيء فيهم وهو عدم العلم ولا السمع ولا الرؤية ولا الكلام ولا الحركة فالدلالة اللفظية ل(لا يعلمون) يقابلها الفعل التركيبي والدلالي في الآية ليدل على الأصنام أو معبودات المشركين، وقد ذكرت بشيء فيها ولم تذكر هي بعينها وهي دلالة كامنة مقصودة.

الفعل المتضمن القول أو الإنجازي لهذه الآية والمتضمنة كناية عن موصوف وهو الأصنام، مرتبط بالآيات التي قبلها فقد حذر الله المشركين من اتخاذ إلهين ، لأنه الواحد القاهر فوق عباده الذين أمرهم بعبادته ، وأن ما في السماوات والأرض جميعا والدين له، وأن نعمه عليهم كثيرة سابغة إياهم وأنهم يتذكرونه حين تمسهم البأساء والضراء وإذا كشف عنهم الضر يكفرون بآياته ويتجرؤون على اتخاذ أصناميطعمونها–كما يتوهم لهم– من رزقه الذي رزقهم.

[1] سورة النحل، الآية 56.

الفعل التأثيري الوارد في هذه الآية المتوافق مع لفظ الكناية ودلالتها هو إصدار تحذير وأمر المشركين بالكف عن فعلتهم(الشرك)والتوقف عن تحدي الله عز وجل ومجابهته، فقد ترفعت الآية عن تسمية الأصنام بلقبها وإنما وصفتها بشيء فيها لتلحق الأثر البلاغي الذي تركته الكناية في المعنى، فقد عدلت عن ذكر الشيء(الأصنام) بلفظه الدال عليه للترفع عنه واحتقاره.

لقد كان للكناية وأفعال الكلام في هذه الآية دور بليغ في إيصال الفكرة من خلال مسلك آخر، غرضه التصغير والتحقير من الموصوف والترفع عنه وقد تناسب فحوى الآية مع ما قبلها من الآيات وما اختتمت به وهو القسم والوعيد.

المثال الثالث: قال تعالى:﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا﴾[1]

وردت الكناية في قوله تعالى(أرذل العمرولكي لا يعلم بعد علم شيئا)وهذه دلالة لفظية غير مقصودة إنما قصدت الدلالة الكامنة، وهي الهرم والكبر وما يصاحبهما من فقد للقوة والعقل والعودة إلى حال الطفولة،وهو يتناسب مع فعل القول في الفعل الصوتي والتركيبي والدلالي حيث لو نقصت حرفا أو زادت لما كانت هي عليه الآن.

الفعل المتضمن للقول في هذه الآية هو التذكير بقدرة الله عز وجل وبأن الإنسان أمره كله بيد الله، وهذه الآية متضمنة كناية عن صفة الهرم وفعلها له علاقة بالآيات التي قبلها ودار الكلام فيها عن نعم الله وآيات الخلق والرزق ربطت بها هذه الآية، لتحمل معنى التذكر والتفكر في الآيات المذكورة وكما أن الله خلق الخلق في أدق صور إعجازه يمكنه أن يرد الإنسان إلى أصغر المراتب وأحقرها بإمكانه أن يرفعه في عليين وكله متوقف على صنيع العبد مع ربه.

الفعل التأثيري في هذه الآية هو تنبيه ضمني بعد تذكير الله سبحانه عباده بنعمه وقدرته، فنبه الإنسان أنه قادر على كل شيء والكناية حملت أثرا بلاغيا هو تحسين المعنى وتجميله

[1]سورة النحل، الآية 70.

مع تعمية السامعين وإيهامهم، وكأن الآية تلخيص لما قبلها وتحذير ضمني وجب على قارئ القرآن التوقف عنده والتأمل فيه.

ثالثا: مخطط توضيحي لمقاربة الكناية مع أفعال الكلام.

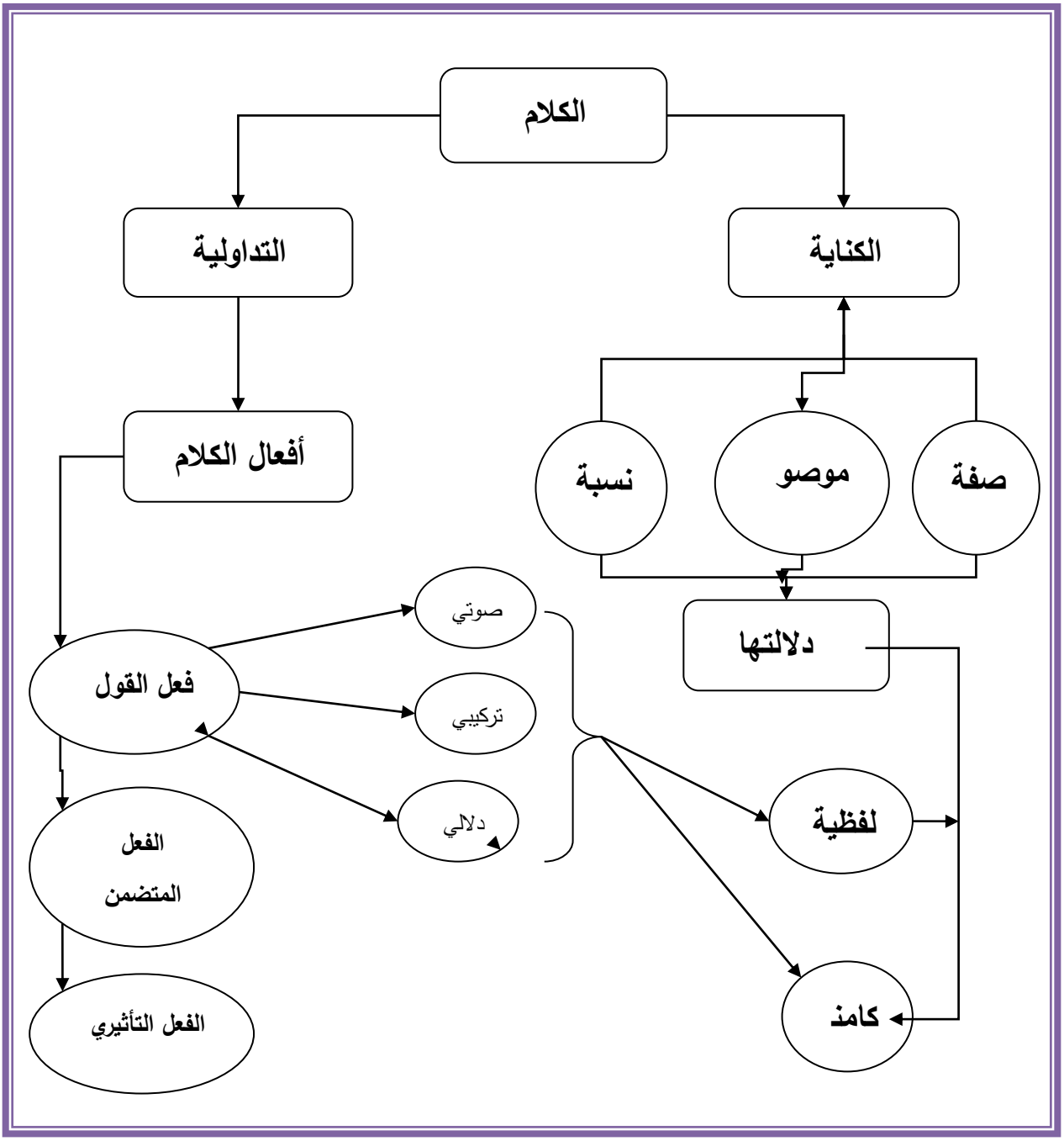

مخطط ذهني يعبر عن مقاربة الكناية مع أفعال الكلام.

يوضح المخطط التالي العلاقة المقارباتية بين أفعال الكلام ودلالة الكناية، حيث يمثلان همزة وصل بين جزء من البيان متمثل في الجمال الكنائي وبين علم التداولية، الذي يهمه ترجمة وفهم كلام المتكلمين داخل سياقاتهم المختلفة.

الخَاتِمَةُ

لقد نهج القرآن الكريم منهج العرب في كلامهم وأساليبهم فضرب الأمثال التي تجلي المعاني أتم جلاء وتحدث في النفوس من الأثر ما لا يقدر قدره ولا يمكن حسره فكلامه لا يقدر على رده أحد ولا يتخلف عن فهمه أحد وهذا الذي امتاز به كلام ربّ العالمين وما ذكرنا من الأمثلة القرآنية على سبيل المثال لا الحصر ليتذوق القارئ بعض روائع القرآن وإلا فكلام الله معجز كله وفيه من البيان ما يدهش الانسان ولا يرقى إلى وصفه اللسان.

أمّا عن النتائج المتوصل إليها فيما يخص بحثنا فهي كالآتي:

- الأسلوب القرآني إعجازي فقد وردت الصور البيانية فيه بكل أنواعه ذلك أنّ المولى عزّ وجلّ خاطب الناس ليلفتهم بطريقة تعبيرهم وكلامهم
- غلبة الاستعارة المكنية في سورة النحل، وجاءت الكناية تابعة لها مما أدى إلى الجمالية بين آيات السورة الكريمة
- لعب عنصر التشبيه دورا مهما في السورة الكريمة حيث ساهم هو الآخر على إضفاء الجمالية بحضوره المميز البديع ولفظه المنتقى، مع مساهمته في الإيضاح والتأثير
- تنوع الصور البيانية في "سورة النحل" دليل على فرادة النص القرآني شكلا وجوهرا.
- اشتمال السورة القرآنية على الأحكام العقائدية والتشريعية فيه دعوة إلى عبادة الله وحده وعدم اتخاذ الأنداد له والجام لكل نفس أعرضت على هديه وبغت على تشريعه والاعتراف بنعم الله عليهم وتذكيرهم بعذاب الله

وفي الأخير نتمنى أن يكون هذا البحث بمثابة خطوة أوليه تفتح آفاقا واسعا في مجال التذوق البياني للقرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

1. القرآن الكريم.

ثانيا: المراجع.

1. إبراهيم عبد الفتاح رمضان، اشتغال التداولية في المجاز والكناية، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، ع35،ديسمبر 2020.

2. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ط1،دت.

3. أبو منصور الثعالبي، الكناية والتعريض، تح عائشة حسين فريد، دارقباء، القاهرة(الفجالة)،دط،1998.

4. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952

5. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح أحمد جاد، دار الغد الجديد القاهرة، ط1 ،2014.

6. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ج1، ط1 ،2008.

7. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3 ،1993.

8. بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت،ط1 ،2003.

9. جواد ختام، التداولية وأصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان(الأردن)، ط1 ،2016.

10. الحسين بن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده.

11. حسيني وفاء ، بسكري وفاء ، الاستعارة في ديوان أسرار الغربة لمصطفى محمد الغماري – مقاربة تداولية–مذكرة ماستر –كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة.

12. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.

13. خليفة بوجادي تداولية الاستعارة من خلال اسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ، جامعة سطيف 2 الجزائر

14. خوسيه ماريا إيفانكوس، نظرية اللغة الأدبية، تر حامد أبو أحمد، دار غريب، القاهرة،دط، 1992.

15. السكاكي، مفتاح العلوم، تح نعيم زرزور،دار الكتب العلمية، بيروت،ط2 ،1987.

16. ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح أحمد الحوفي، دار نهضة مصر، القاهرة، (الفجالة)،دط،دت.

17. عبد الرزاق أبوزيدان، في علم البيان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،دط،1978.

18. عبد العزيز بن صالح العمار ، التصور البياني من حديث القرآن ، دراسة بلاغية تحليلية ،المجلس الوطني للإعلام بدولة الامارات،ط1 ،2016.

19. عبد العزيز عتيق، علم البيان،دار النهضة العربية، بيروت،دط، 1985.

20. عبد القادر حسين، القرآن والصور البيانية، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1985

21. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني، جدة

22. علي الجارم ، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ، البيان ، البديع 'المعاني، دار المعارف.

23. فضل حسن عباس، أساليب البيان، دار النفائس، الأردن،ط2 ،2009.

24. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، ط11، 2007

25. محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب،علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان،دط، 2003.

26. مصطفى الصاوي الحويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد،منشأ المعارف ، الإسكندرية، مصر،دط،1985.

27. ناصر حلاوي ، محمد الزوبعي، البلاغة العربية البيان والبديع، دار النهضة العربية ، بيروت، ط1 ،1996.

28. نوردينية،أساليب الاستفهام في سورة النحل(دراسة تحليلية)،جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا،2010.

قائمة المحتويات:

إهداء		
شكر وتقدير		
المقدمة		
المدخل		
رقم العنوان	العنوان	صفحة
الفصل الأول: الأثر البياني للمجاز والاستعارة في تفسير"سورة النحل"		
المبحث الأول	المجاز وأثره البياني في تفسير "سورة النحل"	
أولا	تعريف المجاز	13
ثانيا	أنواعه	13
ثالثا	أثره البلاغي	15
رابعا	نماذج من المجاز من "سورة النحل"	17
المبحث الثاني	الاستعارة وأثرها البلاغي في تفسير "سورة النحل"	
أولا	تعريفها	18
ثانيا	أقسامها	19
ثالثا	نماذج من الاستعارة من سورة "النحل"	22
رابعا	أثرها البلاغي	23
الفصل الثاني: الأثر البياني للتشبيه والكناية في تفسير "سورة النحل"		
المبحث الأول	التشبيه وأثره البياني في تفسير "سورة النحل"	
أولا	تعريفه	26
ثانيا	أركانه	27
ثالثا	أقسامه	28
رابعا	أثره البلاغي	30
خامسا	نماذج من التشبيه من سورة "النحل"	31
المبحث الثاني	الكناية وأثرها البياني في تفسير "سورة النحل"	
أولا	تعريف الكناية	33
ثانيا	أنواعها	34
ثالثا	أثرها البلاغي والجمالي	34

رابعا	نماذج من الكناية من "سورة النحل"	35
الفصل الثالث: البيان في ضوء نظرية الأفعال الكلامية		
المبحث الأول	الاستعارة والمجاز في ضوء نظرية الأفعال الكلامية	
أولا	الاستعارة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية	
1.	بين الاستعارة وأفعال الكلام	40
2.	مقاربة نماذج الاستعارة المستخلصة وأفعال الكلام	42
ثانيا	المجاز ونظرية الأفعال الكلامية	
1.	بين المجاز وأفعال الكلام	43
2.	مقاربة نماذج من المجازات المستخلصة وأفعال الكلام	45
المبحث الثاني	التشبيه في ضوء نظرية الأفعال الكلامية	
1.	بين التشبيه ونظرية أفعال الكلام	47
2.	مقاربة نماذج من التشبيهات المستخلصة وأفعال الكلام	48
المبحث الثالث	الكناية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية	
أولا	بين الكناية وأفعال الكلام	49
ثانيا	مقاربة نماذج الكناية المستخلصة من السورة مع أفعال الكلام	50
ثالثا	مخطط توضيحي لمقاربة الكناية مع أفعال الكلام	53
الخاتمة		55
قائمة المصادر والمراجع		56
قائمة المحتويات		59
قائمة الجداول		61
الملخص		62

قائمة الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	نماذج من المجاز من "سورة النحل"	17
02	نماذج من الاستعارة من "سورة النحل"	22
03	نماذج من التشبيه من "سورة النحل"	31
04	نماذج من الكناية من "سورة النحل"	35

الملخص:

درس بحثنا"التذوق البياني وأثره البلاغي لآيات من التزيل العزيز" سورة النحل" أنموذجا_دراسة تداولية_"، بهدف إبراز العلاقة التي تربط الصور البيانية وأحد فروع التداولية"نظرية الأفعال الكلامية" ضمن القرآن الكريم الذي يعد أبلغ الكلام، ولأجل تحقيق هذا الهدف اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يساعدنا في عملية وصف المحتوى بشكل دقيق من خلال عناصر التفكيك والاستنباط، وبالاستعانة بأداة الإحصاء والتحليل عن طريق الجداول والمخططات. لنصل إلى نقطة تقارب" علم البيان" مع"الأفعال الكلامية" في النظرية التداولية. الكلمات المفتاحية:علم البيان_ أفعال الكلام–سورة النحل–تداولية....

Sommaire:

Notre recherche a étudié "Le goût graphique et son effet rhétorique pour les vers du cher Tazl" Sourate An-Nahl "Un modèle - Étude pragmatique -", dans le but de mettre en évidence la relation entre les images graphiques et l'une des branches du "verbe verbal pragmatique". théorie" dans le Saint Coran, qui est le discours le plus éloquent, et pour atteindre cet objectif, nous avons adopté l'approche analytique descriptive Parce qu'elle nous aide dans le processus de description précise du contenu à travers les éléments de déconstruction et de déduction, et en utilisant l'outil statistique et d'analyse à travers des tableaux et des graphiques. Arrivons au point de convergence de la "science de l'énoncé" avec les "verbes verbaux" dans la théorie pragmatique.

Mots-clés : rhétorique, verbes de parole, sourate An-Nahl, délibératif...